



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جماليات الرحلة في قصيد الحج لسالم القوال
-دراسة سيميائية-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب شعبي

الإشراف: سليمة عقوني

من إعداد الطالبة:

بن شارع سومية

لجنة المناقشة:

المؤسسة	الصفة	الرتبة	الأستاذ
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	د-صالح جديد
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	مشرفا ومقررا	أستاذة محاضرة (ب)	د- سليمة عقوني
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	فاحصا	أستاذة محاضرة (ب)	د- ايمان نوري

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين، وحمد بي حمدا كثيرا
وآثني عليه ثناء طيبا مباركا لا يسعني إلا أن أرفع شكري

للدكتورة سليمة عقوبي

التي كان لها الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث

على صبرها الكبير معي وسعة فمها وتواضعها

وعلى إرشادها وتوجيهاتها ومتابعتها وتقويتها

للأخطائي وهفواتي وحشما على المواصلات والمناورة

كما أتقدم بالشكر الجزيل لى أعضاء لجنة المناقشة

لى جميع أساتذة كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة شاذلي بن جديد "الطارف"

الأهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهدي هذا العمل لى والدي الكريمين

لى ابي الذي علمني الحب والثقة بالله عز وجل

وكاف قوتي في الحياة

لى ابي حفظها الله ورعاها وأبسها تاج الصحة

وجعلها من الفائزين بجنت الفردوس

لى امة قلبي واخوتي: ابتسام، مريم، أسماء، مروى

لى عمتي الكنونة نسيمه

لى صديقاتي خولة، ايناس، امان، حسبيبه

ولى كل من جمعتهن بحم الالفة والمودة

ولى كل من ذكرهم قلبي و نسيمهم قلبي

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة بالعربية:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة دور جماليات الرحلة في قصيدة الحج لسالم القوال، وذلك في إطار معالجة العناصر التي تعرضت إليها وهي مدخل للشعر الشعبي الجزائري وموضوعاته وخصائصه، كما تطرقنا إلى تعريف الرحلة ونشأتها وأهميتها ودوافعها التي تلبي حاجيات الانسان ، باعتبارها غنية بجميع المعارف والعلوم التي تمنح لصاحبها عيون جديدة من خلال الكشف والفحص والتدقيق، ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج السميائي ، وتوصلنا في الأخير إلى النتائج على أن الرحلة تجسد شخصية الانسان البدائي بكل جوانبه ، والرحلة سلوك إنساني عرفها الإنسان منذ أن دأب على الأرض ، متحديا كل الصعوبات ومتجاوز كل الوقائع وما يحمله العالم من عادات وتقاليد.

Résumé de l'étude en français :

Cette étude vise à connaître le rôle de l'esthétique du voyage dans le poème du Hajj de Salem Al-Qawwal, dans le contexte d'aborder les éléments auxquels j'ai été exposé, qui est une introduction à la poésie populaire algérienne, ses sujets et ses caractéristiques, Nous avons également abordé la définition du voyage, son origine, son importance et ses motivations qui répondent aux besoins humains, car il est riche de toutes les connaissances et sciences qui donnent à son propriétaire un nouveau regard à travers la détection, l'examen et l'examen minutieux. Dans notre étude, nous nous sommes appuyés sur l'approche sémiotique, et nous sommes finalement arrivés aux conclusions que le voyage incarne la personnalité de l'homme primitif sous tous ses aspects, et le voyage est un comportement humain connu de l'homme depuis qu'il est sur terre, défiant toutes difficultés et transcendant tous les faits et les coutumes et traditions de ce monde.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله لا إله سواه، نحمده حمدا كثيرا وطيبا مباركا فيه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، والصلاة والسلام على سيدنا الكريم خاتم النبيين والمرسلين من كان رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الرحلة نقلة في الزمان والمكان، وسفر داخلي في فكر صاحبها ومعارفه وموقفه من الحياة والوجود ونظرته إلى الناس والمجتمع ، وقد ارتحل الناس وما زالوا يرتحلون ، غير أن قلة منهم أقبلوا على تدوين الأحداث التي صادفتهم ووصف الأقطار التي مروا بها، وذلك لشعورهم أنهم أطلعوا على ما يطلع عليه غيرهم فرغبوا في تخليده حتى يعرفه من لم يرحل إلى تلك الأماكن.

ولقد تمتاز الرحلات بصفة عامة بغنى موضوعاتها، فالرحلة نمط خاص من أنماط القول الأدبي فالرحالة فيها ينتقل من مكان إلى آخر أثناء رحلته، يهتم في نفس الوقت بتسجيل ملاحظاته من مظاهر مختلفة في الحياة، يشاهدها عيان أو يسمعها من الآخرين، كما نجده أيضا يعني بالتفاصيل والجزئيات ويتحرى الدقة والصدق في نقل معلوماته وأخباره، فيعطينا بذلك صورة واضحة عن البلد الذي يزوره من خلال ما يقدمه من معارف جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية، ومنه تقوم الرحلة على تقديم لوحات مختلفة من الحياة الإنسانية.

وبما أن موضوع البحث هو دراسة جمالية الرحلة، فإن أبرز تساؤل يصادف قارئ النص الأدبي هو السر الذي يحمله النص الشعري وما الذي يجعله ينطبق في الذاكرة الفردية والجماعية، وإن اختلفنا في التفسير فإننا نتفق في أن جماليات النص الشعري، الظاهرة والمستمرة أكبر وأكثر من تحديد الارتباط به، وبقوته وبدرجة الانجذاب إليه وانطباعه في الذاكرة، والتأثير على القلب والنفس فالقارئ بحاجة إلى جرعة جمالية، ويتوق إلى الاحساس الجمالي وذلك لحصول على لذة النص الشعري.

والجمال يكون في الأشكال الأدبية والفنية والشعرية الأخرى في الطبيعة (البحر، السماء، الجبال...)، لهذا كانت الحاجة الجمالية أرسخ الحاجات التي تميز الكائن البشري، ومن أكثرها ثبات وقوة، فالجمال هو القيمة الحقيقية للنص الشعري، وهو الذي يسعى القارئ للحصول عليه بعيدا عن الأفكار التي يحملها، فالنص الشعري كل متكامل، كل عنصر فيه يرتبط بالآخر ليشكل أدبية وجمالية.

ولعل الحافز القوي الذي جعلني أستلقي موضوع الرحلة من بين الفنون الأدبية، هو ذلك الشغف الشديد لمعرفة خبايا وأسرار الرحلات، وما تحمله من مغامرات وعادات، بالإضافة إلى تقاليد الشعوب، وهذا الموضوع الشيق الملفت للانتباه جذبني إليه ليكون موضوع مذكرة تخرجي حيث قمت باستقصاء بعض المعلومات، ولم تكن بالكلم الكبير إلا أنني أحمد الله على كل شيء.

والاشكالية المطروحة، ماهي جماليات الرحلة في قصيدة الحج لسالم القوال؟ وما هو أدب الرحلة نشأته؟ وما هي الدوافع التي أدت إلى ظهوره؟

وكان من دواعي اختياري هذا الموضوع أسباب كثيرة، نستطيع حصرها في نوعين ذاتية وموضوعية، أما الأسباب الذاتية رغبتني الشديدة في دراسة قصيدة الحج لسالم القوال، أما الأسباب الموضوعية تتمثل في الكشف عن جمالية الرحلة.

تضمنت هذه الدراسة مقدمة، مدخل، فصل نظري، وتطبيقي، أما المدخل فتناولنا فيه مفهوم الشعر الشعبي، مفهوم الشعر الشعبي الجزائري، خصائصه، وموضوعاته، بينما تطرقنا في الفصل الأول إلى تحديد مفهوم الرحلة لغة واصطلاحا، تعريفهما في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، تعريف بالرحلة، نشأة الرحلة والدوافع التي أدت إلى ظهورها، وأهميتها.

أم الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة سيميائية في قصيدة سالم القوال المسماة بالحج، والتي قمنا بدراسة موضوعاتها من حيث الشخصيات، الزمان، والمكان.

ومن خلال جملة المصادر والمراجع اعتمدت على مصدرين مهمين أولهما: رحلة سالم القوال في قصيدة الحج، القرآن الكريم، بالإضافة إلى إلى مراجع وهي: محمد سعود الحمد، موسوعة الرحلات العربية المعربة والمخطوطة، نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات المغاربية والأندلسية حتى نهاية القرن التاسع، فؤاد قناديل، أدب الرحلة في التراث العربي، حسين محمد فهميم، أدب الرحلات، الرحلات، ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي كما واجهتني صعوبات عدة منها قلة المصادر والمراجع، قلة الوقت وضيقه، وعدم الالمام بجميع جوانب الموضوع.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتوجه المولى عز وجل بالدعاء، إلى من وقف معي في هذا البحث وقدم لي يد المساعدة من الأول إلى الآخر ، وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة بما لها من فضل التوجيه والاشراف ومتابعتها لهذا البحث خطوة بخطوة، فلو لا ملاحظاتها لما ظهر البحث في ثوبه هذا والله الموفق.

مدخل

مدخل: نظرة عامة حول الشعر الشعبي الجزائري

1/ تمهيد.

2/ تعريف الشعر الشعبي.

3/ تعريف الشعر الشعبي الجزائري.

4/ خصائص الشعر الشعبي الجزائري.

5/ موضوعات الشعر الشعبي الجزائري.

تمهيد:

يعتبر الشعر الشعبي الجزائري من أهم المواضيع التي لاقت اهتمام كبير من طرف الدارسين والباحثين، لما يحمله من قيم ومبادئ تعبر عن شخصية الانسان، استخدمه العرب منذ القديم لاختلاج ما بداخل النفس من عواطف ومشاعر وأحاسيس، معبرة عن آلامه وأماله وتطلعاته، منقول بلغة عامية بسيطة سهلة، هدفه التعبير عن وجدان الجزائريين، خصوصا الثورة الجزائرية التي اعتدى عليها العدو الفرنسي، مخالفا في ذلك ضحايا سواء كان أباءنا أو أجدادنا أو اخواننا، فبفضل الشعر الشعبي الجزائري استطاع الشعب أو المجتمع التعبير عن حزنه وحبه لوطنه وظلمه ومعاناته، أي اعتباره وسيلة من وسائل النقل التي تنقل لنا ظروفه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وبرغم من أن الشعر الشعبي الجزائري موضوع نتشعب ومتنوع إلا أن الأبحاث والدراسات فيه قليلة.

قبل التطرق إلى تعريف الشعر الشعبي الجزائري لابد من تعريف كلمة "الشعر" والشعبي باعتبارهما المفاتيح الأولى للعنوان.

1- تعريف الشعر لغة واصطلاحاً.

أ/ لغة:

ورد في لسان العرب أنه مأخوذ من مادة "شعر" شعر به وشعر، يشعُرُ وشعراً وشعراً وشعراً وشعرة ومشعورة وشعوراً...¹ بمعنى الشعر مأخوذ من الشعور.

"والشعرُ: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كل علمٍ شعراً من حيث غلب عليه الفقه على علمِ الشرع، والعود على المنذل، والنجم على الثريا"²، بمعنى الشعر قائم على النظم الذي أساسه الوزن والقافية.

"والجمع أشعار، وقائله شاعر، لأنه يشعر مالا يشعر غيره، أي يعلم، وشعر الرجل يشعُرُ يشعُرُ شعراً وشعراً وشعراً... والجمع شعراء، قال سيبويه: "شبهوا فاعلاً بفعيل كما شبهوه بفعول"³، بمعنى الشعر لا يستطيع أن يقوله إلا صاحبه الذي يشعر به.

نستنتج من خلال التعريفات الأولى بان الشعر مأخوذ من مادة شعر وجمعه أشعار وهو عبارة عن شعور يصاحب الإنسان ويشعر به باعتباره كلام موزون مقفى أي لديه وزن وقافية.

¹: ابن منظور، تحقيق عبد الله وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، د ط، 1119، ج1، ص 2273.

²: المصدر نفسه، ص 2273.

³: المصدر نفسه، ص 2274.

ب/ اصطلاحا:

تعددت مفاهيم الشعر عند نقادنا القدماء فكل واحد عرفه حسب وجهة نظره الخاصة.

وجد تعريفه عن أيمن البلدي: "هو نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرك خيالا في المتلقي"¹، نستنتج من خلال تعريف أيمن البلدي الشعر نابع من الإحساس العميق يشترك أن تكون فيه اللغة والموسيقى سليمة.

في حين يعرفه محمد ابن طباطبا العلوي: "الشعر كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص من النظم الذي إن عدل عن جهته محبة الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، ومن طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم العروض التي هي ميزانه، ومن اضطراب الذوق عليه لم يستعن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحنق فيه..."²، يبين لنا ابن طباطبا أن الشعر موزون مقفى، وأن الوزن والقافية ضرورة لازمة، وذكره للطبع الذي هو أساس صناعة الشعر ونظمه حيث إن وجد الطبع لم يعد بحاجة إلى العروض.

أما أبي الفرج قدامة بن جعفر يقول: "وليس يوجد في العبارة عن ذلك أبلغ ولا أوجز مع تمام الدلالة أن يقال فيه إنه قول موزون مقفى يدل على معنى قولنا (قول) دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر، وقولنا (موزون) يفصله ليس بموزون إذ كان من القول موزون وغير موزون،

¹: الشعر والشعرية، دار المعارف، القاهرة، (دط)، 2003، ص10.

²: عيار الشعر، تح وشرح، عباس عبد الساتر، مر نعيم زارور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005،

وقولنا (مقفى) فصل ما بين ما له من الكلام الموزون قواف وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع، وقولنا يدل على (معنى) يفصل ما جرى من القول على قافية وزن مع دلالة على معنى...¹.

بمعنى قدامة ابن جعفر من خلال تعريفه للشعر أنه قام بجمع كل ألوان العمل الشعري، من وزن وقافية ومعنى وتفصيل كل واحدة على حدا وشرحها.

2- تعريف كلمة شعبي لغة واصطلاحا.

أ/ لغة:

ورد تعريفها في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنها "مصدر صناعي من شعب: شيوخ وانتشار " فلان يتمتع بشخصية كبيرة: حظوة لدى الناس، تقدير الشعب ومحبتهم له"². بمعنى كلمة الشعبي مأخوذة من الشعب ويُعنى بها التوسع والانتشار.

كما نجد تعريفها عند ابن منظور: "الشَّعْبُ: القبيلة العظيمة، وقيل الحي العظيم يتشعبُ من القبيلة، وقيل هو القبيلة نفسها، والجمع شُعُوب، الشَّعْبُ أبو القبائل الذي ينتسبون إليه أي يُجْمَعُهُم ويضمهم، قال ابن عباس رضي الله عنه في ذلك: " الشُّعُوبُ الجُمَاع، والقبائل البُطُون، بُطُون العرب، والشَّعْبُ ما تشعب من قبائل العرب والعجم"³ معناه أن العرب في القديم كان يطلقون على الشعب اسم القبيلة، وأبو القبائل الذي يجمعهم.

وفي الأخير نستنتج أن كلمة شعبي مشتقة من الشعب الذي يعني الشمولية والتعارف، والتوسع، والجمع، كما تعني أسماء أطلقوها في القديم على القبائل.

¹: نقد الشعر، قسنطينة، ط1، 1302، ص03.

²: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص 214.

³: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (دت)، مج1، ص 500.

قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾¹.

يبين الله سبحانه وتعالى من خلال هذه الآية ، بأنه جمع البشر فأصبحوا شعوب ، من ذلك الشعوب نشأ التعارف والتشاور والمحبة.

ب/ اصطلاحا:

تعد لفظة الشعبي أو الشعبية الأكثر إشكالا وتعقيدا، اختلف الباحثين والدارسين في مدلولها فكل واحد أعط تعريف حسب وجهة نظره الخاصة هناك من يعرفها بأنه "هو كل ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب، إما في شكله أو مضمونه أو أي ممارسة اتصفت بالشعبية، تعني أنها من إنتاج الشعب أو ملك للشعب"²، فصفة الشعبي هنا يقصد بها الإنتاج الجماع والاجتماعي، الذي يشترك في إبداعه واستهلاكه جميع أفراد المجتمع.

حيث نجد تعريف آخر يقول: "أن أول معاني الشعبية -تكون في الانتشار- وبما أن الشعوب تمتد في تاريخها إلى جذور عميقة متناهية في القدم، لذا فإن معاني الشعبية يكون في "الخلود"، وعليه فإن كلمة شعبية عند نطقها على أي شيء لا بد أن يتم هذا الشيء بالانتشار أولا والخلود ثانيا... أي الانتشار والتوزع والتباعد الزماني والمكاني أو بمصطلح آخر التداول والتراثية"³، يبين لنا هذا التعريف أن معاني الشعبية تكون في الخلود والانتشار.

¹: سورة الحجرات، الآية [13].

²: محمد السعيد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1998، ص 09.

³: مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، دط، 2002م، ص

كما نجد "لفظة الشعبي هي منسوبة إلى الشعب الذي هو المجموعة البشرية المنتمية إلى بلد واحد، وأرض واحدة، ويحتكون إلى قانون واحد، ويشتكون في تاريخ متناه في القدم"¹.

3-تعريف الشعر الشعبي الجزائري.

إذ تحدثنا عن الشعر الشعبي الجزائري، نجد كل الباحثين والدارسين أعطوا لمحة أو تعريف مختصر عليه لكونه موضوع صعب الدراسة، حيث كان استخدامه في القديم عن طريق الشفاهة والعامية، ولم يدون الكثير منه.

حيث اختلفوا دارسو الأب الشعبي حول التسمية التي يمكن يطلقوها على هذا النوع من الشعر الشعبي منهم سماه عامي أو ملحون، أو زجل يعرفه أحد الدارسين "الشعر الشعبي والذي يسمى كذلك الشعر الملحون جزء هام من الذاكرة الشعبية، ومقوم أساسي من مقومات الشخصية الوطنية، ظل المرأة الصادقة التي لم تستطع أن تعبت بها يد الاستعمار الذي عمل كل ما في وسعه لتدمير كل المقومات هذا الشعب، وكل ما يعبر عنها منذ أن وطئت أقدامه من أرض المجاهدة"²

يبين لنا هذا التعريف أن الشعر الملحون جزء لا يتجزأ من الذاكرة الشعبية ، وهو صورة المرأة الصادقة التي كافحت من أجل اسقاط العدو الظالم.

بالإضافة إلى ذلك نجد تعريفه عند أحمد قشوبة: "هو الذي يعبر بصدق عن حياة الشعب من أحاسيس وأفكار وقيم اجتماعية، بلغة الشعب البسيطة التي يفهمها، وبالمعاني والصور التي تناسب ذوقه، مما يجعله يتواتر بين الناس، عن طريق الرواية الشفاهية، ولا بأس عن طريق وسائل الطباعة أو وسائل الاعلام الأخرى"³.

¹: <http://mooc-univ.msilo.dz/couv2> .

²: نقلا عن أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي، شعر الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (دت) ص 5، 6.

³: الشعر الغض (قراءات في الشعر الشعبي الجزائري)، دار الفرابي، لبنان، ط1، 2008، ص 17.

نستنتج من خلال هذه التعريفات بأن الشعر الشعبي هو التعبير الصادق عن حياة الشعوب من شعور واحساس، لغته بسيطة عامية، متناقلا شفاهايا إما عن طريق وسائل الطباعة أو الاعلام. وتعريفه عند التلي بن شيخ: "هو كلام منظوم في بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه توارث جيل عن جيل عن طريق المشافهة وقائل قد يكون أميا، وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا"¹.

يبين لنا هذا التعريف أن الشعر الشعبي أنتجته البيئة الشعبية بلهجة عامية، متناقل جيل عن جيل بواسطة المشافهة، هو التركيز على المستوى المعرفي عند المؤلف سواء كان متعلما أو أميا.

كمت نجد عبد الله ركيبي: "في حديثه عن الشعر الملحون الجزائري أنبأنا بأنه فضل اسم الملحون على غيره من الأسماء لعدة اعتبارات، منها أنه غير مجهول المؤلف والشعر الشعبي قد يكون مجهول المؤلف...، ومنها البيئة الأدبية بالمغرب يتماشى معها هذا المصطلح أكثر من مصطلحي "الشعبي" أو "العامية"².

بمعنى عبد الله الركيبي في حديثه عن الشعر الملحون فضله عن باقي التسميات، لعدة إعتبارات غير مجهول ، والشعر الشعبي قد يكون مجهول، والمغرب يتماشى مع هذا المصطلح أكثر من الشعبي. وهناك من تبناه في الرأي وهو محمد المرزوقي "إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهول، سواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه وصف الشعر بالملحون

¹: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1954) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983م، ص 366.

²: العربي دحو: الشعر الشعبي في الجزائر، النشأة، المضمون، البناء (نصوص المقاومة والثورة التحريرية في الأوراس نموذجاً، المتصدر للترفيه الثقافية والعلمية والإعلامية، الجزائر، د ط، 2013، ص 43.

أول من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه، أي نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معرّبة¹.

يبين لنا محمد المرزوقي بأن الشعر الملحون عنده أعم وأشمل من الشعر الشعبي، منظم بلغة العامية، عندما يدخل لدى الشعب يصبح جزء منه، كما أنه مأخوذ من اللحن، وخالي من قواعد اللغة العربية أي غير فصيح.

كما ذهب البعض على إطلاق مصطلح آخر على الشعر الشعبي ومنهم عباس الجزائري الذي يقول "لإطلاق اسم الزجل على الأشعار التي سماها غيره بالملحون في معرض حديثه عن اختيار الاسم المناسب للنص الشعري الشعبي مبررا هذا بعوامل قومية في طبيعتها توحيد المصطلح في كل الأقطار العربية، مادام أغلب هذه الأقطار يسمى هذا النوع من الشعر الشعبي"². أي توحيد المصطلح وجعله شاملا يضم كل الأقطار العربية.

4- خصائص الشعر الشعبي الجزائري.

أول خاصية يمتاز بها الشعر الشعبي الجزائري هي اللغة، حيث تعتبر من أهم الظواهر الفنية التي يستخدمها الانسان في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره، جاء تعريفها: "بأنها مجموعة من الرموز تستخدم للاتصال بين أفراد المجتمع الواحد من أجل تيسير أنشطة الحياة المختلفة، وقد تستخدم فيها بعد في حفظ التراث الانساني، وإنما الثقافة ونقلها إلى الأجيال، ولذلك هي تتفاوت بين الرموز الحسية أي التي تشير إلى المحسوسات، وبين الرموز التي تشير إلى المجردات.³

¹: العربي دحو، المرجع السابق، ص 39، 40.

²: المرجع نفسه، ص 42.

³: عبد القادر فيطس، الشعر الملحون الديني الجزائري (قضايا الموضوع وظواهره الفنية)، دار سحنون، الجزائر، (دط)،

نستخلص من خلال هذا التعريف أن اللغة هي مجموعة من الأفكار، وتبادل الآراء بين الأفراد لتحقيق التواصل بينهم.

بعد الحديث عن تعريف اللغة نطرق إلى تحديد نوعية اللغة "لغة الشعر الشعبي هي لغة عامية لها أصول عربية فصيحة، بعضها محلي والبعض الآخر أجنبي، الناجم عن الاستعمار والغزو الثقافي وأحيانا تختلف الألفاظ الشعبية عن الفصحى إلا في النطق"¹.

بمعنى لغة الشعر الشعبي الجزائري هي لغة عامية لكن أصولها ترجع إلى أصل عربي فصيح الذي نجم عنه الاستعمار الفرنسي.

يقول العربي دحو: "إن ارتباط السكان بالعقيد الإسلامية جعلتهم يتعلقون بلغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ويعظمونها، حيث طبعوا الكثير من الألفاظ بأسلوبهم العامي الخاص"².

وبما أننا تحدثنا عن لغة الشعر العربي وقولنا بأنها تجمع بين الفصحى العامي والأجنبي يقول بلقاسم بركان:

رحو يا وليدات الرومية	رحتو وخليتو لوكار
خليتو الدنيا مخلية	وأتبقي لوطن مشرار
يبقاو أحيوطكم مبنيين	أدور عليهم لحبار
وحطو عليهم الغربية	والهامة عرت لطيار ³

¹: أمينة صامت بوحايك، محاضرات في مقياس الأدب الشعبي، تخصص أدب شعبي، كلية الأدب والفنون، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، 2020، 2021، ص04.

²: العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية (دائرة مروانة من 1955، 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ط1، ص 11.

³: المرجع نفسه، ص 78،

مدخل: نظرة عامة حول الشعر الشعبي الجزائري

يتحدث الشاعر عن أبناء وطنه الذين تركوا في قلبه فراغ كبير، كما نجد هذه القصيدة استعملت كلمات شعبية (روحو يا وليدات الرومية)، (خليتوا)، و(لوكار) عند إرجاعها إلى الأصل تصبح فصيحة.

ثانيا: البساطة والسهولة:

أي معظم شعرنا الشعبي تميز بالبساطة والسهولة كان هدفه في ذلك تقديم المعلومة إلى القراء بطريقة عفوية تلقائية بعيدة عن التعقيد والغرابة، يفهمها الأمي والمتعلم.

ثالثا: الأسلوب:

يعتبر أسلوب الشعر الشعبي هو أسلوب بسيط يحمل في طياته معاني سهلة ومبسطة وواضحة "إذ هو أسلوب الجاري في حديث الناس، وهو أسلوب حوارى يتعدى فيه الشاعر ويتجاوز ضمير المتكلم إلى التعبير بضمائر أخرى هنا يستفيد الشعر الشعبي من القصة والتفصيلات المثيلة له"¹، أي أسلوب الشعر الشعبي هو أسلوب المتداول بين الناس، يستغني فيه الشاعر عن ضمائر المتكلم باستعمال ضمائر أخرى.

رابعا التكرار:

يعتبر التكرار من أهم السمات الضرورية البارزة في الشعر الشعبي الجزائري يعمل على بيان الشيء وتوضيحه ولا ننسى التأكيد كما يعمل على اكتشاف ما بداخل النفس من خبايا، ولا يكاد يخلو أي ديوان من التكرار أي اعتباره شيء ضروري، جاء تعريفه في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب "التكرار هو أساس الايقاع بجميع صورته فنجد في الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساس

¹: عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط3، (دت)، ص 301.

لنظرية القافية في الشعر، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية، كما الحال في العكس والتفريق والجمع على التعريف ورد العجز على الصدر في علم البديع العربي"¹.

5-مواضيع الشعر الشعبي الجزائري:

1/الهوية:

وهي الوعي بالذات الثقافية والاجتماعية التي تعبر عن أصالة الشعب وحضارته وعقيدته. يرى الدكتور عمر أحمد بوقرورة: "أن العامل المشكل لهوية الوطن في أبعادها الحضارية الخاصة لا يخرج عن العقيدة الاسلامية المؤيدة للغة خاصة وبوطن ذي ثوابت جغرافية وتاريخية وحضارية معينة، وبالثورة التحريرية الكبرى 1954، كفعل ايجابي وبالشهيد كنموذج رائع لا تكون إلا القدوة به"². كما نجد تعريف آخر للهوية "ذلك النوع الذي يدعو إلى الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الاسلام، واعتبار الروابط الاسلامية أهم مقومات المواطنة"³.

نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن عناصر الهوية متمثلة في العقيدة الاسلامية، الوطن، اللغة، التاريخ، واعتبار الروابط الاسلامية من أهم أساسيات المواطنة.

كما نجد الأستاذة فاطمة سعدون تؤكد على أطروحة الشعر الحديث "كانت أطروحة الثورة فكان لزاما على الشعراء إظهار كلمتهم في مجابهة المستعمر، وبوصف أسس الثورة التحريرية هو إثبات الهوية الوطنية واسترجاع السيادة ، فكانت العناصر الثلاث لثوابت الأمة الجزائرية المنبع للعديد من

¹:مجدي وهيبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص

²: دراسات في الشعر الشعبي الجزائري المعاصر، الشعر وسياق المتغير الحضاري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،

³: التلي بن الشيخ، دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1989، ص 70.

القصائد الشعرية"¹. وتؤكد الأستاذة سعدون عن اثبات الهوية الوطنية التي أراد الاستعمار الفرنسي طمسها.

يقول أحمد حمدي: في قصيدته في بلادك والقمر عليك عزيز

أنسيت دينك عايش في الخير أنسيك حتى أمك الي هي أرضك الحنينة
الكافر قدامك عايش في الخير وأنت عايش في الذل والغيبنة
قوم من نومك وحتى أنت غير باش تحسن وترف أرضك العزيزة
جاهد يا عبد وكونك عزيز راها حاجة في الدنيا ما تواتينا
لو تعلم بقيمة الجهاد كيفاش تصبر وقيمة الوطن محرر يا أخينا²

2/مواضيع اجتماعية:

تعتبر المواضيع الاجتماعية من أهم المواضيع التي ركزها عليها الشعر الشعبي الجزائري، كونها تمس الفرد والمجتمع ، معبرة عن احساسه وأماله بكل يصدق حيث عرف أحمد قشوبة الشعر الشعبي الجزائري: "هو الذي يعبر بصدق عن حياة الشعب من أحاسيس وأفكار وقيم اجتماعية"³. أي الشعر الشعبي همها الأساسي هو المجتمع الذي عاش حياة مستبدة فيها نوع من التهميش والظلم والفساد.

يقول الشاعر عبد السلام بن أحمد قال: في وصف الظروف القاسية "وما يلاقيه الضعفاء والمعوزون من الفتن والإرهاق، حيث أصبحت الرشوة وشهادة الزور، وشراء الضمائر، هي القيم السائدة في دور العدالة الاستعمارية، وكان المثل أمام القاضي، بشكل شبحا مرعبا لأنه لا يرضى بالقليل من

¹: بشير خلف، مسألة الهوية في الشعر الجزائري المعاصر، 2011/3/3.

²: أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي، ص 19.

³: أحمد قشوبة، الشعر الغض (قراءات في الشعر الشعبي)، ص 17.

الرشوة، وإنما يريد أن يأخذ أكبر قدر ممكن وبشتى الوسائل والحيل وقد ساد الجشع والنهم جزءا من سياسة الاستعمار، وكأن تأثيرها الوضع في أخلاق الناس قويا¹.

يبين لنا هذا القول المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري من طرف المستعمر منها الارهاق والرشوة وشهادة الزور باعتبارهما من القضايا الاجتماعية.

3/المواضيع الغزلية:

يعتبر الغزل من أقدم الأغراض الشعرية عند الشعراء الشعبيين الجزائريين موضوعه الأساسي هو العشق بين المرأة والرجل، حيث يتقن الشاعر في التغزل عن حبيبته، وتعبير عن مدى حبه لها وعن أخلاقها الحسنة، وتصوير العواطف اتجاه المرأة، فيه يتجسد الحب والجمال، احتل مساحة واسعة في ثورة الشعر الشعبي، إذ يصور أحوال النفس بما لا يستطيع أن يصورها غيرها من الموضوعات، يقول فواز الشغار في تعريفه: "الغزل هو غرض من أغراض الشعر الغنائي يصف الحبيب وما فيه من محاسن، كما يصف الحالة النفسية بما فيها أشواق وخوارج إنه حديث إلى الحبيب عنه"².
أي هو تعبير عن الحب وعن أحاسيس المحبين وانفعالاتهم، وما تعكسه تلك الانفعالات في النفس من ألوان الشعور.

يقول أحد الشعراء في وصف حبيبته

أنا طلبت منك غير تصارحيني

كي نهدر معاك حاولي تفهميني

ولو بخط برية واش عليه

واللي راه في قلبك غير أهدر به

¹: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، ص 251، 252.

²: فواز الشغار، المؤسسة الثقافية العامة (الأدب العربي)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 93.

جوابك كيما كان يرضيني

أنا ما قتلكش بسيف أبغيني

أو ماتهمنيش كلمة لالا ولا إيه

قلبك يعشق اللي يبغيه¹

¹ :<http://www.valgerio.com>.

الإطار النظري

الإطار النظري: ماهية الرحلة

- 1-تعريف الرحلة لغة واصطلاحاً.
- 2-تعريف الرحلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- 3-تعريف أدب الرحلة.
- 4-نشأة الرحلة.
- 5-عناصر الرحلة.
- 6-دوافع الرحلة.
- 7-أهمية الرحلة.

تمهيد:

عرف الانسان منذ القدم بحبه وشغفه للترحال فقد قيل: ولد الانسان راحلا وذلك لما استدعته الحاجة للبحث عن الظروف المعيشية الملائمة والمناسبة له، وقد استطاع أن يفكر في جوانب وأخرى لتلك الرحلات التي كان يقوم بها، فقد أضحى متطلعا إلى اكتشاف المجهول وما تحمله من أماكن وخيرات وكنوز والرغبة هي معرفة ما في العالم من عادات وتقاليد وأخلاق، كون الرحلات سجل تاريخي يدون من خلالها الرحالة ما شاهدوه وعاشه، حيث لها أهمية في مجال المعلومات الجغرافية والاجتماعية والأدبية، تمنح لصاحبها الحرية في اختيار المشاهد، ورصد الحوادث قائمة على علاقة الفرد بالحياة، اختلفت بواعثها، فمنهم من كان يسافر بحث عن الرزق أو لتحصيل العلم، ولاكتساب المزيد من الخبرات أو للترفيه أو بغية التعرف على البلدان المجاورة أو البعدية أو الاكتساب المزيد من العزة عند الأهل، أو لاستشفاء في حالة المرض، تتبعث الرحلة من الوصف الطريق للواقع والسرد الفني للمغامرة الانسانية والعواطف المحركة للبشر، والتي تنبع من أنواع الشخصيات التي تبرزها.

إذ أصبحت الحلقة التي عملت على اكتشاف الذات الانسانية، واخترق الحواجز بين مختلف الشعوب والأقوام، فهي سر وحدة الناس وخاصة في زمن انعدمت فيه وسائل الاتصال.

1- مفهوم الرحلة.

للرحلة مفهومان لغوي وآخر اصطلاحی.

أ/ الرحلة لغة:

ورد في العديد من المعاجم العربية التعريف اللغوي لرحلة، فقد ورد في لسان العرب أن الرحلة مصدر من الفعل "رحل" يقال "الرحل مركب للبعير والناقة، وجمعه أرحل ورحال قال طرفة: "جازت البيدا الى أرحلنا، آخر الليل، بيغفور خدر- كما قال أو عبيدة: الرحل بجميع ربه وحقبه وحلسه وجميع أغراضه"¹، بمعنى اتخاذ المركب وسيلة نقل.

"والرحالة سَرُجٌ من جلود وليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد، والجمع الرحائل قالوا في الحديث: أن النبي ﷺ، سجد في ركبه الحسن فأبطأ في سجوده، فلما فزع سئل عنه فقال: إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله، أي جعلني كالراحلة فركب على ظهري"²، أي استغلال جلود الحيوانات في وسائل تنقل للحركة السريعة.

" والترحيل والارتحال بمعنى الأشخاص والازعاج، يقال رحل الرجل إذا سار، وأرحلته أنا، ورجل رَحُولٌ وقوم رُحُلٌ أي يرتحلون كثيراً، ورحل رحال عالم بذلك مجيد له، وإبل مُرحلة عليها رحالها، وهي أيضا إلى وضعت عنها رحالها"³، بمعنى السير من مكان إلى آخر.

كما جاء تعريفها في معجم المقاييس: "رحل الرء والحاء واللام أصل واحد يدل على مضي في السفر، يقال رَحَلَ يرحل رحلة، وجمل رحيل: ذو رحلة، إذ كان قويا على الرحلة، والرحلة الارتحال، فأما الرحل في قولك: هذا رَحْلُ الرجل، لمنزله ومأواه، فهو من هذا إنما يقال في السفر لأسبابه التي سافر

¹: أي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي، دار صادر، بيروت، (دت)، ط11، ص 274.

²: المصدر نفسه، ص 275.

³: المصدر نفسه، ص 276.

كانت معه، يرحل بها وإليها عند النزول هذا هو الأصل، ثم قيل لمأوى الرّجل في حضره هو رحله¹، بمعنى أن كلمة الرحلة جميع مشتقاتها تدل على السفر الذي هو التجوال.

كما تعني الرحلة في قاموس المحيط: "الرحلة بالضم أو الكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي نقصده، والسفرة الواحدة، والرحيل كأمير: اسم ارتحال القوم، ومنزل بين مكة والبصرة، ورحيل أم يوسف عليه السلام ورحلة هضبة، وأرحل: كثرت رواحله، والبعير قوي ظهره بعد ضعف، والأبل، سمتت بعد هزال، فأطلقت الرحلة... ورجل كمنع: انتقل ورحلته ترحيلا، فهو راحل من رُحِل كَرُكِعَ فلان بسيفه"².

أن الرحلة عبارة عن المكان الذي يقصده الانسان لتلبية حاجاته، ونجد أصحاب المعجم الوسيط ذكروا عدة معان تحت مادة رحل حيث قالوا "الرحالة الكثير الرحلة (والتاء للمبالغة)، الرّحل: ما يوضع على ظهر البعير للركوب، وكل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع وغيره ومسكن، وما يستصحبه من الأثاث، ويقال حط فلان رحلة، وألقى رحله: أمام وبعير ذو رحلة، ذو قوة على السير، الرحلة ما يرتحل إليه يقال: الكعبة رحلة المسلمين، وأنتم رحلي، وعالم رحله: يرتحل إليه من الأفاق"³.

كما لها مستلزمات وأغراض نستغلها في التنقل. بالإضافة إلى ذلك نجد تعريفها في معجم العين: الرحلة: المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى، ورحلت بعيري أرحله رحلا، وارتحل البعير رُحلة أي سار ومضى ثم جرى في المنطق حتى يقال: ارتحل القوم، والرّحيل اسم الارتحال للمسير، (والمرتحل نقيض المحل) قال الأعشى إن محلا وإن مرتحلا، وترحل القوم: هو ارتحاله في مهله، ورُحِلُ الرجل: منزله،

¹: أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح عبد اسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دب، 1979،

ج2، ص 49.

²: محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزيادي، دار الجيل، بيروت، (دت)، ج2، ص 394.

³: إبراهيم المصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص

يقال إنه لخصيبُ الرجب...¹، من ذلك تبين لنا اعتبار الإبل مركب بشتى جنسيه ، سواء كان ذكرا أو أنثى وتستغرق كل رحلة مدة زمانية معينة.

إن لفظة الرحلة يطلق على عدة معانٍ فقد جاءت بمعنى السير والانتقال والوجهة أو المقصد الذي يراد السفر إليه، وبمعنى دنو المكان المراد الوصول إليه، أو اقتراب وقت الرحيل ولهذه المعاني كلها لفظ رحلة يطلق على من انتقل من مكان إلى آخر، ومنه أخذ لفظ رحال: وهو الشخص المتنقل من مكان إلى آخر² أي أن تعدد مفاهيم الرحلة وتووعها جعلها تعد مقصد أو وجهة ، يستعملها الإنسان للتنقل من مكان إلى آخر.

"مشتقات مادة *رحلة* كثيرة ومتعددة، وتدل كلها على الحركة، لأن الرحلة في الحقيقة ما هي إلا حركة وانتقال"³، تبعث في الإنسان الحيوية والنشاط ، عكس السكون الذي يزيده فشلا وخمولا.

وبما أننا تحدثنا عن الحركة نجد ياقوت الحموي يعرفها "إلى اعتبار الحركة من دلائل الحياة والسكون من دلائل الموت، وإن تتحرك حركة ضعيفة يُؤمل أن تُقوى، أحب من تسكن"⁴.

يبين لنا هذا التعريف أن الحركة تشجع على زيادة نبض الحياة ، عكس الموت الذي يدفعها إلى التوقف.

¹: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ج2، ص 116.

²: عواطف محمد يوسف النواب، الرحلات المغاربية والأندلسية، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، دط، 1996، ص 40.

³: ناصر عبد الرزاق الموافي الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع، مكتبة الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1995، ص 23.

⁴: معجم البلدان، دار صادر، بيروت لبنان، (دط)، 1977، ج2، ص 420.

تكاد كل المعاجم العربية في تعريفها لمادة رحل تعتمد على نفس المعنى، لأن كل ما هو موجود في لسان العرب نلقاه في معجم العين...

وفي الأخير نستنتج أن الرحلة مشتقاتها في مادة رحل كثيرة ومتنوعة فهي تدل على السير والترحل والانتقال من مكان إلى آخر، والوجهة والمقصد المراد السفر إليه وربطها بعنصر هام وهو الإبل التي تعد الرابط أو المسير في الطريق، يستعملها الراحل في حمل أغراضه وحقائبه، كما يطلق عليها سفينة الصحراء لأن في القديم ليست توجد وسائل نقل فقد كان يعتمدون عليها بصفة دائمة.

ب/ اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم الرحلة إلا أنها في الغالب تصب في قالب واحد يعرفها أحد الدارسين "الرحلة تشبه فناء بيت تفتح فيه غرف متعددة، الجغرافيا والتاريخ، والتصوف، والأدب، والسيرة الذاتية، والتراجم، والحكايات، والرسائل، والكرامات والشعر...، وهذا كله يؤدي إلى صعوبة القبض على تعريف يجمع في حدة زخم الخصوصيات والتنوعات في النصوص الرحلة العربية"¹، نستنتج من خلال هذا التعريف بأن الرحلة لها فروع متعددة، ويصعب جمعها في تعريف واحد.

كما يعرفها محمد رياض وتار "الرحلة انتقال الانسان من مكان إلى آخر وقد تضيق وتمسى داخلية وقد تتسع وتسمى خارجية"²، يبين لنا التعريف أن الرحلة عبارة عن انتقال من مكان إلى آخر من بلد إلى آخر، عند التضايق نسميها داخلية وفي الاتساع خارجية.

¹: جميلة روباش، أدب الرحلة في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، 2015، ص20.

²: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة -دراسة- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2002، ص

حيث عرف الإمام الغزالي السفر والرحلة "بأنهما نوع حركة ومخالطة أو نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة وأوضح أن الفوائد الباعثة على السفر لا تخلو من هرب أو طلب، وأن الانسان لا يسافر إلا غرض، وهذا الغرض هو المحرك"¹.

بطرس البستاني "أن انتقال واحد أو جماعة، من مكان إلى آخر لمقاصد مختلفة، وأسباب متعددة"²، نستنتج من خلال التعريفين السابقين بأن الرحلة عبارة عن حركة يقوم بها الانسان بهدف الاختلاط مع الآخرين واكتشاف ما عندهم.

أما تعريفها عند المكناسي: "هي لون من التأليف الذي يجمع بين الدافع العميق والتأمل الدقيق في رصد المشاهدات والظواهر بأداة دقيقة، والبحث عن الأسباب والنتائج ببصيرة واعية"³، أي الرحلة عبارة عن كتابة تتطلب تأمل وفحص دقيق أثناء التصوير والمشاهدة.

كما هناك تعريف آخر: "الرحلة حركة والحركة روح الحياة، وقد هيأ الله جينناها فيها خلق، وصمم لها الشكل الجسدي والنفسي والعقلي والحسي، كأدوات لازمة لتعمير الأرض بالحركة، وبث الحياة عليها بالعمل والتنقل، ليكون الانسان من صناع الحياة وعمار الكون"⁴.

نستنتج من خلال هذا التعريف بأن الرحلة عبارة عن حركة وأن الله سبحانه وتعالى أعطاهما الشكل اللازم وبث الحياة فيها لتقوم بدور الأهم وهو التنقل بحثاً عن رزق أو ملجأ تأوي إليه.

¹: ناصر عبد الرزاق الموفاي، الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري)، ص 24.

²: المرجع نفسه، ص 24.

³: الإكسير في فك الأسير، تحقيق المحلي الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، (دط)، 1965م، ص 01.

⁴: محمد سعود الحمد، موسوعة الرحلات العربية والمعربة والمخطوطة والمطبوعة، معجم جغرافي، دار الكتب والوثائق

بالإضافة إلى ذلك نجد عبد الرحمن الشوابكة تقول: "هي منابع غنية بمختلف مظاهر حياة المجتمعات البشرية بما فيها من صور وأخبار ومغامرات، ومعارف وعلوم إنها خزائن تحفل بالمادة التراثية في مجال الجغرافيا أو التاريخ فحسب، بل تلم بالحضارة وتمثل تجربة تعكس صورة الانسان عبر العصور"¹. أي اعتبار الرحلة مادة غنية بجميع المعارف والعلوم لكونها لم تضم بلد واحد بل العالم كله. في حين صلاح الدين الشامي يقول: "إن الرحلة تظل انجاز أو فعلا مباشرة لما يعنيه أو يقتضيه الأمر، احتراق حاجز مسافة، أو اسقاط الفاصل الحاجز بين المكان الذي تنتهي إليه"². نستنتج من خلال هذا التعريف أن الرحلة عبارة عن ممارسة يقوم بها شخص حيث تدفعه الضرورة لقيام بهذا الفعل.

2- الرحلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

لم يدع الاسلام وسيلة من الوسائل التي تقيد إلا وحثه على فعلها وهي الرحلة التي تعتبر نعمة من الخالق إلى المخلوق، حيث تنوعت أغراضها إما أن تكون في طلب العلم، أو التجارة، أو الحج إلى بيت الله، فقد ورد نكرها في القرآن الكريم في سورة قريش قوله عز وجل ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِ إِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤﴾³ تبيين لنا هذه الآية رحلة قريش التي يقوم بها أهل مكة بقصد التجارة إلى اليمن شتاء والشام صيفا".

¹: أدب الرحلات العربية والأندلسية حتى نهاية القرن التاسع، دار الفافون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص 07.

²: الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشأة المعارف الاسكندرية، (دط)، 1999، ص11.

³: سورة قريش، الآية (1-4).

كما ورد لفظ "رحل" في الكتاب الكريم بمعنى البعير، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ

السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّنُ أَيَّتْهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِفُونَ ﴿٧٠﴾¹

"وردت لفظة "الرحلة" في القرآن الكريم مرة واحدة كما سبق الإشارة إليه إلا أن المفردات الدالة على الحركة والانتقال كثيرة ومتعددة نذكر منها: الطعن، الهجرة، السفر، الإسراء، الحج، السير، ولقد حاولت سميرة انساعد في دراستها الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري، إحصاء عدد المواضع التي وردت فيها كل لفظة، فمثلا نقول في لفظي الظغن والإسراء وردت مرة واحدة في قوله تعالى في سورة النحل...، أما لفظتي أسرى وإسراء فوردت في موضعين من سورة الأنفال وموضع واحد في سورة الإسراء"².

أما إذا انتقلنا إلى السنة النبوية نجد الرسول ﷺ كان يشجع أصحابه على الرحلة ويحثهم عليها بغية طلب العلم ونشر الاسلام وكذا التأمل في هذا الكون والتدبر في آيات الله تعالى وكشف كنوزه من أحاديث الرسول ﷺ التي يحث فيها على الرحلة لطلب العلم نذكر منها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة"³.

من خلال تحديدنا لمفهوم الرحلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تبين لنا أن الرحلة اقترنت بدوافع نفعية كثيرة مثل التجارة والبحث عن سبل العيش أو مشاهدة آيات الله في العارض والتدبر

¹: سورة يوسف، الآية (70).

²: بسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2012، 2013، ص 24.

³: محي الدين أبي زكريا بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، تح محمد سيد عبد الرسول، مكتبة أبو بكر الصديق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2006، ج 17، 18، ص 21.

فيها ثم تبليغها للآخرين، ممن حرموا نعمة مشاهدتها وكذلك القيام بالحج والعمرة وطلب العلم من منابعه وأصوله.

3- تعريف أدب الرحلة.

بعد التطرق إلى تعريف الرحلة لغة واصطلاحاً وتعريفهما في القرآن الكريم والسنة النبوية ننقل إلى تعريف أدب الرحلة.

يعرف أحد الرحلة "من الفنون النثرية القديمة التي قد عُنى بها الباحثون والدارسون، فقد كانت وسيلة طلب من صدور أهله، ومعيار حكم على أهلية العالم وكفاءته وكانت وسيلة التعرف على مواطن البشر واختلاف ثقافتهم وأساليب حياتهم، والحضارات التي ينحدرون منها وينتمون إليها"¹.

أي اعتبار أدب الرحلة من الفنون الأدبية، التي اهتم بها الباحثين من خلالها يتم التعارف بين الشعوب.

كما يعرفها بعض الدارسين "كانت البدايات الأولى لأدب الرحلات في الانطباعات والمؤلفات التي سجلها الرحالة الأوائل في رحلاتهم ومغامراتهم المختلفة، وغالبا ما كانت هذه الملاحظات على شكل ومواقف أو أحاديث، تنتقل شفاهة من شأن إلى آخر دون مسؤولية محددة عن السرد وبمرور تحولت هذه الأحاديث البدائية إلى نوع من الأدب الذي يحمل سمات مميزة يعرف بها جماهير القراء"²، بمعنى الرحلة قائمة على الكتابة والتأليف.

¹: ايناس محروس بوبس، ماذا تعرف عن أدب الرحلة، 2020/11/02.

²: نبيل راغب، أدب الرحلة، مجلة الفيصل، ع. 88، الرياض، المملكة العربية السعودية، تموز، 1984، ص 71.

كما نجد تعريف عند الدكتور إنعام الحق الغازي "هو جنس أديب مهمل وذو تنوع كبير ترجع أصوله إلى العصور القديمة، وقد ساهم فيه كثير من الكتاب الخبراء المشهورين كما أنه وغيرهم من الناس منهم الدبلوماسيين والعلماء والدعاة...، وهذا الجنس الأدبي يضم الأعمال التي تتصل بالاستكشاف والمغامرات، كما أنه يشمل سجل الملاحظات التي دونها الراحلون عن الأراضي الأجنبية"¹ بمعنى أدب الرحلة جنس من الأجناس الأدبية المهملة، وسجل ملاحظة على البلدان الأوربية.

"وقد درج كتاب العرب على استخدام *أدب الرحلات* للإشارة إلى كتابات الرحالة المسلمين وغيرهم الذين يصفون فيها أيضا الأحداث تجولهم، ودوافع رحلاتهم، وما قد يصاحب ذلك من بلورة لانطباعات شخصية، أو إصدار أحكام تقييمية لما شاهده أو سمعوه"²، بمعنى اعتبار أدب الرحلات تأليف يقوم به المسلمين، يعرضوا فيه وصف البلدان وكل ما أحاط بها وملاحظة كل ما شاهده وأخذ به الاعتبار.

ولقد ورد تعريفها في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: "هو مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرض فيها لوصف ما يراه من سلوك وعادات وأخلاق، وتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهدها، أو مراحل رحلته، مرحلة مرحلة، أو يجمع بين كل هذا في آن واحد"³.

فأدب الرحلة حسب تحديد مجدي وهيبة: هو تلك المؤلفات التي تتحدث عن رحلات قام بها رحالة من خلال التعرف على أحوال البلدان التي زارها، ووصف عاداتهم وسلوكهم والتسجيل الدقيق لما

¹: حافظ محمد بادشاه، الحجاز في أدب الرحلة العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات والبحوث المتقدمة والمتكاملة، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، اسلام آباد، باكستان، 2009، ص 14.

²: حسين محمد فهيم، آداب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 1989، ص 18.

³: مجدي وهيبة وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص

يشاهدوه يرونه، أو السرد في الرحلة عن طريق مراحل أي تفصيل كل واحدة على حدة، كما يجب الجمع بينهما.

أو كما تقول أسماء أبو بكر في تعريفها لأدب الرحلة "هو فن من فنون القول العربي، يصف المجالات المتعددة للرحالة الذي سجل أو حكاها لغيره ثم سجلها" أي قائم على الوصف والتدوين نستطيع أن نقول معظم التعريفات تكاد تجمع في تعريفها على أن أدب الرحلة هو فن من فنون الأدب العربي القائم على النثر والوصف والشعور يسجل فيه الرحالة ما صادفه وشاهده أثناء رحلته لكن هناك ما يثبت بأن أدب الرحلة هو جنس قائم بذاته وأدب الرحلة ذو قيمة عالية فيها يرى الدكتور محمد الفاسي في قوله "هو نوع قائم بذاته، هذا النوع هو شخص المؤلف و نيته، ووصفه ما يعرض له في سفره، وذكر الإحساسات التي يشعر بها أمام الناظر التي يمر بها، مع اطلاعنا على أحوال البلاد التي يزورها، وعلى عوائد أهلها وأخلاقهم وأفكارهم، وهو في كل هذا يعبر عن نفسه وعواطفه، وعن جهة نظره في كل مسألة"¹.

أي أن أدب الرحلة قائم على الذات التي تعتبر الركيزة الأساسية ، والوصف والاحساس اللتان يعتمد عليها أثناء رحلته، مع التعرف على أحوال البلاد التي يزورها وذكر عاداتهم وتقاليدهم. ورأي آخر باعتبار أدب الرحلة أو الرحلات عموماً "من أهم فنون الأدب العربي لسبب بسيط، وهو أنها خير دليل على التهمة التي طالما اتهم بهذا الأدب ، ونقص تهمة قصوره في فن القصة ومن شك من يتهمونه هذه التهمة لم يقرعوا ما تقدمه كتب الرحلات من قصص عن زنج أفريقية وعرائس البحر وحجاج الهند وأكلة لحوم البشر وصناع الصين سكان نهر لفوجا وعبدة النار، والانسان البدائي والراقي مما يصور الحقيقة حيناً، ويرتفع إلى عالم خيالي آخر"².

¹: ناصر عبد الرزاق الموفى، الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص 39.

²: سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة (قديمًا وحديثًا) مكتبة غريب، (دط)، (دت)، ص5.

4-نشأة الرحلة.

تعتبر الرحلة سنة كونية، لأنها عبارة عن سلوك حضاري يستخدمها الإنسان في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فكل مخلوقات تشترك في مراحل وتسمى رحلة الحياة، فنجد مرحلة ما قبل الولادة، وهي رحلة من العدم إلى الوجود، ورحلة الولادة ينتقل فيه المخلوق من رحم أمه إلى الدنيا، وبعدها تأتي رحلة العمر وهي الانتقال من عمر إلى عمر وفي الأخير رحلة الوفاة والدفن قول الله عز وجل ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَقَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرْدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾¹ تبين لنا هذه الآية المراحل التي يمر بها الانسان

أثناء ولادته أي الانتقال من مرحلة إلى أخرى

"عرف العرب الرحلات منذ أزمنة قديمة تعود إلى ما قبل الاسلام، حيث كانت حياتهم تقوم على الحل والترحال، إذ لا يكاد يستقر بهذا المقام في منطقة حتى يرحلوا عنها إلى آخر بحثا عن الكأ والماء"²، حيث أشار القرآن الكريم إلى رحلتي قريش التجاريتين في الشتاء والصيف إلى الشام واليمن ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾³.

¹: سورة الحج الآية (05).

²: نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات المغاربية والأندلسية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، ص 17.

³: سورة قريش الآية (1، 2، 3، 4).

الإطار النظري: ماهية الرحلة

"فضلا عن الحركة الدائبة للرعي والصيد فقد مارس الانسان الصيد والطرْد منذ دهور سحيقة باحثا عن قوله، أو مدافعا عن نفسه، أو ناشدا الرياضة والمتعة"¹

"وجعلت من الجاهلي إنسانا عالقا بالأرض، في شؤون حياته جميعها، بما في ذلك الدين، فكانت شؤونه الاقتصادية صورة عن علاقته بالأرض أو نتيجة لها، وكانت علاقاته الاجتماعية -بدورها- مرهونة بشؤونه الاقتصادية، وبوحي منها ربما رحل وانتجع"².

نستطيع أن نقول أن رحلة معروفة منذ زمن قديم استخدمها الانسان البدائي الأول بحثا عن الماء والكأ، والصيد أي أغراضها متعددة ومتنوعة تختلف باختلاف كل انسان إما أن سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

حيث تشير كتب المؤرخين أن العرب كانت لهم تجارة نشطة، سافروا لها خارج أوطانهم برا وبحرا، وأغلب الظن أنهم عرفوا الملاحة والابحار من قديم واشتهروا بالتجارة مع شعوب إفريقية في شمالها وشرقها وأيضا في شرق الجزيرة، حتى الهند وما ورائها، بدليل ما ورد في بعض المصادر أن الاسكندر الأكبر في غزو الجزيرة العربية، وأنه ارتأى أن يتم ذلك عن طريق موانئها عبر الخليج العربي الرئيسي التي مونت العربي بالثراء³.

بمعنى أن التجارة كانت من أهم العوامل التي ساعدت العرب على تحسين حياتهم المعيشية، أي أنهم فتحوا الطريق لإقامة علاقة مع بلدان هدفها قائم على تصدير المنتجات وبحكم هذا الإزدهار أراد الاسكندر في غزو الجزيرة العربية

"أن الرحلة قديمة قدم الانسان ذاته، وكما لعبت دورا في الكشف الجغرافي، فقد يحصل معها أيضا الاتصال بين الشعوب واكتساب معرفة الواحد بالآخر، خصوصا فيما يتعلق باللغة والتقاليد والعادات

¹: نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات المغاربية والأندلسية حتى نهاية القرن التاسع، ص 18.

²: المرجع نفسه، ص 18.

³: فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط2، القاهرة، 2002 ص 25.

الأمر الذي جعل المؤرخون يرون أن تلك المعرفة قد وصفت الجذور الأولى لمادة الاثنولوجيا التي تشكل دورها قاعدة هامة للمقارنة بين النظم الاجتماعية لدى البشر، والنظير بصدد تطورها عبر التاريخ الانساني¹. بمعنى أن الرحلة قائمة الكشف ومعرفة الآخر والتعرف على عاداته وتقاليده.

"والرحلة التي قام بها المصريون القدماء عام 1493، قبل الميلاد تعد من أقدم الرحلات التجارية والاثنولوجية على الاطلاق، ذلك حيث أبحر في النيل جنوب مصر أسطولاً مكون من خمسة مراكب وعلى متن كل مركب واحدة ثلاثون فرداً، وبذلك بهدف تسويق بضائعهم النفيسة التي شكلت آنذاك، البخور والعطور، نتج عن هذه الرحلة اتصال المصريون القدماء بأقزام إفريقيا" بمعنى اعتبار رحلات المصريون أهم الرحلات التي عرفت فيها التجارة قديماً، حيث أبحرت بواسطة أسطولاً ضخماً من تسويق بضائعها الذي نتج عنه إقامة علاقة بإفريقيا².

بالإضافة إلى ذلك "نجد للفينيقيين رحلات بحرية خاضوا فيها عباب المحيط الأطلسي وخطوا رحالهم في الجزائر البريطانية، وأقاموا مستعمراتهم على طول بحر الروم في الجنوب وفي اسبانيا، وخلفهم الاغريق يقيمون مستعمرات لهم في البحر الأسود وفي بحر الروم وقد عنوا عناية واسعة بوصف البلدان والاقاليم التي زاروها، وقدموا لنا الكثير من المعالم الجغرافية، وهم أول من قال بكروية الأرض وبأن وراء البحار والمحيطات عوالم مسكونة"³.

بمعنى الفينيقيين قاموا برحلات اتجاه الجزائر البريطانية وأقاموا مستعمرات على بحر الروم وخلفهم الاغريق الذين اشتهروا بوصف البلدان.

"وأكبر رحالة عرفه الإغريق *هيرودوت* الذي زار مصر وقبرص وفينيقيا وآشور وإيران وتوغل في الشمال إلى البوسفور، وأودع مشاهداته في هذه الزيارات أو الرحلات تاريخية الكبير، وخلفه طائفة

¹: حسين محمد فهميم، أدب الرحلات، ص 18.

²: المرجع نفسه، ص 18-19.

³: شوقي ضيف، الرحلات، دار المعارف، القاهرة، ط 4، 1119، ص 07.

من مؤرخي الاغريق حفلت كتبهم بأخبار الأمم المجاورة ولعل أهمهم *بلوتارك* الذي عني بتاريخ اليونان والرومان ومنه استمد شكسبير الكثير من مسرحياته¹.

أي اعتبار الرحالة *هيرودوت* من أهم الشخصيات البارزة دليل ذلك أن زار البلدان.

6-دوافع وأغراض الرحلة.

إن الرحال إنسان مدفوع للحركة لأسباب طبيعية جمالية وعقلية ، اضافة إلى الأسباب الروحية، وينسب الامام الشافعي، عدّة أبيات حث فيها على السفر وعدد فوائده حيث يقول:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم، واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحة ماجد²

تبين لنا هذه الأبيات أن هناك أسباب ودوافع تدفع الانسان إلى الرحيل.

وإذا تطلعنا على دوافع الرحلة نجد عديدة ومتنوعة فكل رحال لديه دوافع تختلف عن الرحالة الآخر.

1/ أول دوافع هو الضرورة:

تعد الضرورة من أهم الدوافع النفعية التي تدعو الانسان لقيام بهذا الفعل "فالإنسان عرف الرحلة منذ ان عرف الحياة على الأرض، وحملته اليابسة، وارتباطه بها وأحبها وفرته له من أمن واستقرار إلا أنه قد يتعرض لعارض يدفعه لهجر وطنه فيغادره، بحثا عن الكأ والماء، وهربا من مصيبة كظلم حاكم أو أمير أو يأس من المجتمع، وما قد حل به من حروب ونزاعات محلية وظروف اجتماعية قاسية، وويلات ونكبات"³.

¹: شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 98.

²: أبي عبد الله محمد بن ادريس، ديوان الامام الشافعي، تقديم محمد ابراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، (دط)، (دت)، ص 61.

³: نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات الاندلسية والمغربية (حتى نهاية القرن التاسع الهجري)، ص 21.

الإطار النظري: ماهية الرحلة

بمعنى اعتبار الرحلة من العوامل الضرورية التي تعمل على تلبية حاجات الانسان، كما أن الرحلة بدون ضرورة تعتبر لا شيء أي حتمية إما أن تكون غرضها الهجرة بحثاً عن الماء والأكل والأمن والاستقرار أو النجاة من العدو الماكر.

2/ الدافع الديني:

يعد من العوامل الأساسية التي تدفع الرحالة إلى شد رحلته نحو المشرق الاسلامي لأداء مناسك الحج "زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، والمزارات الدينية الاخرى، كالمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وقبور الأنبياء والصحابة والأولياء، في كل من بغداد ودمشق والقاهرة وغيرها، ويعد هذا العامل من أقوى البواعث على الرحلة فهو مبعث الحنين¹... أي العامل الديني مرتبط بأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن الاسلامية.

قال تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

2. 

"والرحلة إلى الحج تقترن بزيارة الاماكن المقدسة بالشام وفلسطين لما لهذه الاماكن من منزلة أثرية عند هؤلاء"³.

كما يعتبر الحج "من أهم الوسائل التي ربطت بين المشرق والمغرب، وعملت على توحيد الثقافة في سائر أنحاء البلاد الاسلامية على الرغم من المسافات الشاسعة التي تفصلها عن الحجاز"⁴.

¹: المرجع السابق، نوال عبد الرحمن الشوابكة، ص21.

²: سورة الحج، الآية (27).

³: علي ابراهيم الكردي، أدب الرحل في المغرب والأندلس، الهيئة العامة السورية لكتاب دمشق، دط، 2013، ص 13.

⁴: نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلة الاندلسية والمغربية، ص 27.

أي الحج يربط بين المشرق والمغرب، كما يعمل على التوحيد وانتشار الثقافة بين البلدان.

بالإضافة إلى ذلك "كان الحج من أغنى الينابيع التي زودت المسلمين بالمعلومات، إذ صاحب دعوة الحجاج إلى بلادهم سرد الكثير من القصص والأخبار التي سمعوها في طريقهم، ووصف المشاهدات التي رأوها في سبيلهم ودون بعض الحجاج الواسعي الثقافة مشاهدتهم بعد عودتهم لينتفع بتجارتهم سائر المسلمين، ولتساعدهم على أداء مناسكهم، ومن زخرت كتبهم بأحوال سكان البلاد، وطبيعة مزاجهم، وأسس اقتصادياتهم، وينابيع ثروتهم ورخائهم"¹.

أي اعتبار الحج يعود بمنافع كثيرة على الحجاج وخاصة إذا عادوا من مكة يقوموا بسرد مشاهدتهم التي تحفز الآخرين على أداء مناسك الحج.

ومن هؤلاء الرحالة تذكر على سبيل مثال ابن جبير، ابن بطوطة، فابن بطوطة يذكر في رحلته السبب الذي دفع به الخروج من وطنه إلى المشرق قائلا: "كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في الخميس الثاني من شهر رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمئة، معتمدا حج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام"².

3/ الدافع العلمي:

تعتبر الرحلات العلمية من أهم الرحلات القديمة، حيث لجأ الإنسان إلى بلدان أخرى بغية طلب العلم والاحتكاك بثقافات الشعوب والتعرف على عاداتهم وثقافتهم وتقاليدهم والاستفادة منهم بل ان هناك "من العلوم الاسلامية ما يرتبط بالرحلة ارتباط عضويا لا انفصام له، مثل الجغرافيا ولذلك نجد الجغرافيين المسلمين من الرحالة"³.

¹: ابراهيم أحمد العدوي: ابن بطوطة في العالم الاسلامي، دار المعارف، مصر، (دط)، 1954، ص 08.

²: ابن بطوطة محمد بن بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة: تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تقديم، محمد السويدي، موسم للنشر، الجزائر، (دط)، 1989، ص 07.

³: حسين نصار، أدب الرحلة، دار نوبار للطباعة والشركة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1991، ص 32.

وان الاسلام أعطى أهمية كبيرة للطلب العلم فكانت أول آية أنزلها الله سبحانه وتعالى على آدم عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾¹ تبين لنا هذه الآية الكريمة الأمر بالقراءة والكتابة.

كما كان الرحالة يقومون بقطع مسافات لأجل معرفة معلومة أو محاورة لأن "الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشايخه مزيد الكمال في التعلم، والسبب في ذلك أن البشر يأخذونا معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة، علما تعليما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما، وأقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها فالرحلة لا بد في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرحال"².
تستطيع القول بأن الرحالة أعطوا أهمية كبيرة لطلب العلم حيث قاموا بقطع المسافات طويلة من أجل لقاء المشايخه الكبار ونهل العلوم منهم لأن ما يمتلكونه يعتبر ثروة معرفية كبيرة.

4/ الدافع الاقتصادي:

عرف الانسان الرحلة قديما، وكان من بين أهدافها الرحلة لطلب العلم أو التجارة، وبتسليط الضوء على التجارة باعتبارها من أهم الدوافع "كانت منذ قديم الزمان أمر يقتضي القيام بالرحلة والسفر والبعيد والسعي في سبيل الكسب برا وبحرا، فالعالم العربي بحكم توسط موقعه بين قارات العالم القديم، كان مرتكزا لالتقاء الطرق التجارية بين هذه القارات، كما أن انفصال الماء وتداخله في اليابسة في المنطقة العربية، جعلها تحتل موقعا تجاريا هاما في تطوير الحضارة العربية في العصور الوسطى..."³.

¹: سورة العلق، الآية (01).

²: ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تح درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2010، ج1، ص 539، 540.

³: نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حي نهاية القرن التاسع الهجري، ص 46.

أي اعتبار التجارة، من أهم العوامل التي تدفع الرحالة إلى قيام بجولات برا وبحرا. ومن دوافعها كذلك نجد: "كانت التجارة من أهم الأسباب التي أدت إلى تدوين الرحلات لمعرفة طرق التجارة البحرية، ولعل أول ما ارتبطت به الرحلات، علم تقويم البلدان والمسالك والممالك، لوصف الطرق أو المناخ والعديد من الأمور الأخرى، وذلك لمعرفة الطرق إلى مكة للقيام بفريضة الحج، وتسهيل عملية التجارة في مختلف البلدان والبقاع، وكانت التجارة في موسم الحج ضرورة من ضروريات الحاج والمسافر إذ لا بد من الحصول على موارد مالية لتغطية نفقات الرحلة..."¹. نستطيع القول بأن الدافع الاقتصادي اعتمد على التجارة التي تعتبر البوابة الأولى للعرب من خلال تنشيط سلعهم، والتعرف أكثر على البلدان، وتحسين حياتهم المعيشية.

5/ دافع السياسي:

التعرف على أحوال البلاد والأوضاع القائمة عليها "كالوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى ملوك وحكام الدول الأخرى، لتبادل الرأي وتوطيد العلاقات أو لمناقشة شؤون الحرب والسلام وتمهيد الفتح أو عزو"².

يبين لنا الدافع السياسي أن الملوك والحكام والرؤساء هم الذين يتولون السلطة القائمة على الأوضاع المتمثلة تحسين العلاقات وتبادل الرأي، أو إقامة حرب أو سلم.

6/ الدافع الصحي:

يعد الدافع الصحي من أهم الدوافع الأساسية في حياتنا اليومية لأن الانسان في غالب الأحيان تصادفه وعكة صحية "كالسفر للعلاج والاستشفاء أو راحة النفس من ألوان العناء وتلخيص من الكدر كالارتحال إلى المناطق الريفية ونحوها، وقد يكون هربا من وباء أو طاعون أو تلوث وأيما ما كان

¹: نوال عبد الرحمن الشوابكة، المرجع السابق، ص 47.

²: فؤاد قناديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ص 20.

الإطار النظري: ماهية الرحلة

الغرض من الرحلة فإنها في أغلب الأحوال سلوك انساني حضاري، يؤتى ثماره النافعة على الفرد وعلى الجماعة، فليس الشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها، وليس الجماعة بعد الرحلة هي ما كانت عليه قبلها¹.

مما سبق ذكره يتجلى لنا بشكل عام، أن دوافع الرحلة متعددة وتختلف باختلاف العوامل والأسباب فكل رحالة لديه دوافع تختلف عن الرحالة الآخر، يسعى كل واحد لتحقيقها وذلك عن طرق الرحلة.

أهمية الرحلة:

كل عمل يقوم به الرحالة لديه قيمة وأهمية، راجعا إلى النجاحات التي حققها وراء ذلك العمل.

- أول أهمية تتمثل في:

اعتبار "الرحلات منابع ثروة لمختلف العلوم، وهي بمجموعها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ومفاهيم أهلها على مر العصور، فالرحالة وهو يطوي الأرض أثناء رحلته يعطي في نفس الوقت ملاحظة مظاهر مختلفة في الحياة، يشاهدها أو يسمعها أحيانا، وينقلها في رحلته².
بمعنى الرحلة غنية بجميع المعارف، يعمل فيها الرحالة على تدوين ما شاهده من مظاهر الحياة المتعددة والمتنوعة.

كما نجد أهميتها كذلك تتجسد في كون "الرحلات تغوص في الحياة والناس والعادات وكافة الاحوال، ويحمل صاحبها في جرابه حصيلة كبيرة من المواد المعرفية والانسانية، لا يستغني عنها المؤرخ الجغرافي والاقتصادي والسياسي، ودارسي الأدب بكافة مناحيه..."³.

¹: فؤاد قناديل، المرجع السابق، ص 20-21.

²: حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص 06.

³: محمد بن سعد الحمد، موسوعة الرحلات العربية والمُعربة المخطوطة والمطبوعة، معجم بليوغرافي، ص 14.

الإطار النظري: ماهية الرحلة

أي الرحلة تبجر في عالم الانسان "كما يرى الانسان من خلالها عجائب الأمصار ومحاسن الآثار فهي تزود الانسان بالمعلومات المهمة والتجارب المختلفة"¹.

أي من خلالها يرى الانسان العالم بكامله وما يحتويه هذا العالم من أسرار وخبايا، بمعنى يكشف ما بداخله كما يعمل على تثقيفه وتعليمه أشياء لا يعرفها من قبل.

"تمنح صاحبها عيون جديدة تحسن الرؤية والتأمل وتدفعه للعمل وتخصه وتحثه على الاتقان وتدعوه للمناقشة والتعرف على ما لفت نظره من محاسن في السلوك الآخرين"².

أي تعطي لصاحبها فرصة جديدة وتشجعه على العمل وإقامة الحوار مع الآخرين، وبها تنتقل الخبرات والمعارف والعادات والتقاليد، كما تتعمق العلاقات ويسود أو يجب أن يسود السلام والتعاون والتعاش، وحوار الحضارات والثقافات"³، من خلال الرحلة تنتقل جميع العلوم ويسود الأمن والسلام والتعاون.

ولها قيمتان عظيمتان: قيمة علمية وأخرة أدبية.

• **القيمة العلمية:** "فقد تأتي لما تحويه معظم هذه الرحلات للكثير من المعالم الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ما يدونه الرحالة المعاني في غالب الأحيان، من جراء الاتصال المباشر بالطبيعة والناس وبالحياء خلال رحلته"⁴.

• **أما القيمة الأدبية:** "للرحلات تتجلى فيما تعرض فيه موادها من أساليب ترتفع إلى عالم الأدب وترتقي إلى مستوى الخيال الفني"⁵.

¹: فردوس أحمد، بث الناحية الأدبية، مجلة اللغة، مجلة أدبية فكرية محكمة، ع2، يناير مارس 2017، ص 26.

²: حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، ص 13.

³: حسني محمود حسين، المرجع السابق، ص 13.

⁴: أسماء أبو بكر، ابن بطوطة، الرجل والرحلة، ص 13.

⁵: المرجع نفسه، ص 13.

كما تعد الرحلة حلقة رائعة ومثيرة من تلك المنظومة الإلهية التي تشمل الكون وتوجه أنساقه البشرية والطبيعية لتحقيق المزيد من محاولة اكتشاف الذات الانسانية¹.

أي اعتبار الرحلة عالم مثير يجذب الانتباه يشمل الكون تعمل على كشف ما يوجد بالعالم من معالم أثرية رائعة.

يقول صلاح الدين الشامي "صحيح أن كل رحلة قد حققت الهدف لحساب الانسان ونبض الحياة المستمر على الأرض... بل قد فجرت في الانسان استشعار المصالح المشتركة التي وثقت القرى هذه الوحدة على الأرض، ومن غير الرحلة يفرط عقد الوحدة وتتضرر حركة ومصيرها المشترك"².

يبين لنا القول أن الرحلة تحقق مصير الانسان وتعمل على تعزيز المصالح المشتركة من أجل تحقيق وحدة الأرض.

كما قام البعض في تحديد أهميتها منهم زكي حسين في كتابه الرحالة المسلمون في العصور الوسطى أهمية الرحلات التي قام بها الرحالة المسلمون في الكشف الجغرافي والمعرفي بقوله "وحسبنا لتبيان فضل الرحالة المسلمين، أن ينتهي بنا المطاف إلى دراستهم ... فإن ما كتبه الرحالة المسلمون من وصافيتين وجغرافيين تعد وثائق عظيمة الشأن في تاريخ الانسانية، وفي استطاعت الباحث أن يستخرج منها شتى الحقائق ومختلف ضروب المعرفة"

اعتبار المؤلفات التي كتبها الرحالة المسلمون مصادر تاريخية هامة، تشمل جميع العلوم يستطيع الباحث من خلالها استخراج ما يخطر في ذهنه.

¹: فؤاد قناديل، أدب الرحلة في التراث العربي، ص 22.

²: فؤاد قناديل، المرجع السابق، ص 22.

الإطار النظري: ماهية الرحلة

من خلال المنظور المقارن "فإن الرحلات تسهم في تشكيل الصورة Image، أعني صورة الأمة في أدب أمة أخرى، وهي بذلك عن طبعة العلاقة التي تسود بين الأمم والشعوب، فلا شك أن حالة العدا تختلف للآخر، صورة سلبية تسعى الأمة لتبريرها وجمع مفرداتها من عناصر شتى"¹

¹: يوسف بكار وآخرون، الأدب المقارن، جامعة القدس المفتوحة، (دت)، ط1، 1996، ص 210.

الجانِب التّطبيقي

1-تعريف الجمالية.

أ/ لغة.

ب/ اصطلاحا.

2-تعريف المكان (والتطبيق عليه).

أ/ لغة.

ب/ اصطلاحا.

3-تعريف الشخصية (التطبيق من خلال القصيدة).

أ/ لغة.

ب/ اصطلاحا.

4-تعريف الزمن (التطبيق).

أ/ لغة.

ب/ اصطلاحا.

1- تعريف الجمالية:

تعتبر الجمالية من أهم القيم الحقيقية للنص مهما كان نوعه سواء شعر أو نثر حيث تضيف على الأعمال السردية رونقا وجمالا لا تقتصر على الأدب وإنما تتجاوز بقية الفنون.

أ/ لغة:

إذا عندا إلى المصطلح عبر العديد من المعاجم نجد مصطلح الجمال أو الجماليات مذكور في جميع القواميس اللغوية، جاء في معجم أساس البلاغة في مادة: جمل: "قلان يعامل الناس بالجميل وجمال صاحبه مجاملة، وعليك بالمبادرة والمجاملة مع الناس تقول: إذا لم يحمك مالك لم يجد عليك جمالك، وأجمل في الطلب إذا لم يحرص، وإذا أصبت ببناءته فتجمل أي تصبر وجمالك يا هذا، قال أبو ذؤيب، جمالك أيها القلب القريح، أي صبرك، وأجمل الحساب والكلام ثم فصله وبينه،..."¹.

نستنتج من خلال هذا التعريف ان كلمة جمالية مشتقة من لفظة جمل معناها المجاملة والمصافحة الجميلة، التي تدور بين الناس نستخلصها من خلال المعاملات الحسنة.

وتعريفها في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: "الجمالية نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية بالإنتاج الأدبي والفني، تختزل جميع عناصر العمل في جماليته، ترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية، انطلاقا من مقولة الفن للفن، وينتج عن كل عنصر "جمالية" أذ لا يوجد جمالية مطلقة، بل جمالية نسبية تساهم فيها الأجيال، الحضارات، الإبداعات الأدبية والفنية"².

¹: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 149.

²: سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 62.

بمعنى الجمالية همها الأساسي هو الجمال اشتهرت بالمقياس الجمالي انطلاقاً من مقولة الفن للفن وأغلبها نسبية، كما تعمل على تنمية الأجيال وتطوير الحضارات.

كما وردت صيغة الجمال في القرآن الكريم بدلالات متعددة ومتنوعة نذكر منها قوله تعالى:

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾¹، يبين الله سبحانه وتعالى من خلال هذه

الآية الكريمة منافع الحيوان للإنسان حين تستريح بها أي تعطيها وقت من الراحة وكذلك أثناء الرعي.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا

مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَاقِبًا﴾².

يبين الله سبحانه وتعالى من خلال هذه الآية لا يحل لك أن تطلق النساء الذين هم عصمتك ، وجمال أخلاقهن يعلي من شان الرجل.

ب/ اصطلاحاً:

لقد تعددت التعاريف الدالة على الجمالية فكل واحد يعرفها حسب وجهة نظره الخاصة، نظراً لتشابكها وتعددتها، كما نجد جل الدارسين والباحثين لم يتفقوا على تعريف واحد.

➤ مفهوم الجمالية عند النقاد العرب:

فمنهم من قصر الجمال على الشكل وحده وحصره فيه ومنهم من جعله في الشكل والمضمون، فالجاحظ مثلاً "انتصر للشكل الفني على حساب مضمونه ورأى جودة النص في لفظة تركيبه لأن المعاني المطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة

¹: سورة النحل الآية (06).

²: سورة الأحزاب الآية (52)

الوزن وتخميم اللفظ، وسهولة المخرج...، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج، وجنس من التصوير"¹.

يبين لنا الجاحظ من خلال هذا التعريف أن الجمال في شعره يتجسد من خلال الشكل وليس المضمون لأن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها جل العرب والعجم.

كما نجد عبد القاهر الجرجاني يقر بتكامل الجمال حيث قال " أعلم ان ليس النظم إلا ان تصنع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها"².

يبين لنا عبد القاهر الجرجاني أن الجمال متجسد في الذوق والمضمون عكس الشكل الذي قلل من قيمته.

في حين يعرف بعض الدارسين علم الجمال بأنه: "مجموعة الأسس النظرية والقواعد والقوانين التي تحرس في ضوئها التجربة الجمالية، وتمتحن من خلالها الخبرة الجمالية، وندقق عناصرها الفنية وقيمتها التصويرية والتعبيرية والتشكيلية، فعلم الجمال العربي يؤدي إلى إدراك ماهية الجمال الفني"³، أي أن علم الجمال يقوم على ضوابط فنية تصور لنا الجمالية.

وتعريف آخر للجمالية باعتبارها "الجمالية هي البحث العقلي في قضايا الفن على اختلافها من حيث أن الفن صناعة خلق جمالي، لها أصولها المتنوعة ولها حرفياتها التقنية الخاصة... غير أن البحث العقلي في قضايا الفن والأدب لا بد حتى يرقى إلى مستوى الجمالية ويصبح في نطاق عالم

¹: الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، المجتمع المدني العربي، بيروت، ط3، 1969، ص 131.

²: دلائل الإعجاز، تح محمود محمد عبد السلام، مكتبة الخاني، القاهرة، (دط)، 1984، ص 81.

³: عبد العزيز الدسوقي، نحو علم الجمال العربي، مجلة عالم الفكر، المجلد 9، العدد 2، 1998، ص 27-28.

الجمال من أن يكون النظر الجمالي في سياقها كما تتدرج في هذا السياق أيضا سائر المواقف الباحث من ظاهرات الحياة وقضايا الانسان ونشاطات.¹

يبين لنا هذا التعريف أن الجمالية هي البحث عن قضايا مختلفة في الفن لها تقنيات وقواعد خاصة بها، وأن الأدب والفن لا بد من أن يرقى إلى مستوى الجمال، وأن الجمالية تدخل في نشاطات الانسان المتعددة.

1/جمالية المكان:

تعد صورة المكان وجماليته من الصور الشائعة في الشعر العربي قديما وحديثا، لما يمتلكه من تأثير مباشر في نفسية الشاعر، يستطيع الانسان من خلاله التعبير عن عدة قضايا متعددة، فهو مرتبط بالإنسان من جهة ومن جهة أخرى بالشاعر، كما يعتبر من العناصر الفاعلة في العمل الأدبي نجده وثيق الصلة بالشعر العربي القديم لأن من خلاله يستطيع الشاعر التعبير عن ذكرياته الجميلة التي لا تنسى.

تعريف المكان لغة واصطلاحا:

وردت لفظة المكان في المعاجم اللغوية بمعان ودلالات متقاربة، فيها إشارات واضحة تدل على أن المكان هو الموضوع.

جاء تعريفها في لسان العرب: "المكان والمكانة واحدة، التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مَفْعَل، لأنه موضع لكيئونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالو: مكانة وقد تمكن"².

¹: ميشال لالو، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مؤسسة نوفل بيروت، ط2، 1981، ص 20.

²: ابن منصور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج13، ص 163.

كما ورد بمعنى "المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: ينضل أن يكون مكان فعالاً لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، وأقعد، مقعدك"¹، نستنتج من خلال التعاريف الواردة في لسان العرب أن المكان هو الموضع والمقعد وجمعه أمكنة. أما تعريفه عند محمد مرتضى الزبيدي الذي أعطاه تأويلاً لغويًا للمكان في باب الميم فصل النون، "المكان الموضع الحاوي للشيء وعند بعض المتكلمين هو عرض واجتماع حسمين حاوي ومحوى...، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هاذين الجسمين وليس هذا بالمعروف في اللغة، قال الراغب رج أمكنة، كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع²، يقصد بالمكان هنا هو الموضع الذي يحتل مساحة معينة تستغل في وضع الأشياء.

وردت لفظة المكان في المعاجم بنفس المعنى الذي أشار إليه القرآن الكريم في آياته فجاءت بمعنى الموضع أو المستقر قال الله تعالى ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾³ ففي قوله ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾: "فتحت واعتزلت من أهلها موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها"⁴، أي اتخذت مكان نحو الشرق كما وردت بمعنى الموضع.

كما جاءت بمعنى المنزلة في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾⁵، أي منزلة عالية. وفي موضع آخر بمعنى بدلا قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾⁶، إنا نرنك من الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ مكانه أي بدلا منه.

¹: ابن منظور، المرجع السابق، ص 163.

²: تاج العروس، دار الصادر، بيروت لبنان، (دط)، (دت)، ج9، ص348-349.

³: سورة مريم الآية (16).

⁴: أبي الجربير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، مج9، ج15، ص 67.

⁵: سورة مريم، الآية (57).

تكاد كل المعاجم العربية في تعريفها للمكان تتفق على نفس المعنى في كونها مشتقة من مادة (كون) ونفي بها الموضع الكينونة.

ب/ اصطلاحا:

لقد اختلف الدارسون في تحديد مصطلح المكان، مما أدى الى الاختلاف في تسمية فكل واحد عرفه حسب وجهة نظره الخاصة، وأول من تحدث عنه هو الألماني غاستون باشلار في قوله "المكان هو المكان الأليف وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل في خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الثورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة"¹. أي اعتبار المكان الفضاء الواسع الذي يضم بيت الطفولة وأحلام اليقظة ويبنى فيه خيالنا.

كما يبين غاستون باشلار في قوله "ينبغي أن نميز بين مستويين في المكان: معمارية التي تعني الأبعاد الهندسية والجغرافية للمكان، إذ يتجلى المكان في المقام الأول بوصفه كانيا هندسيا واقعيا، بحيث يعد البعد الجغرافي للمكان ممثلا لأبعاده المميزة له، وشاعرية المكان التي تظهر وتجسد لنا المكان الأليف أو بيت الطفولة الذي يتم بقيم الحماية والأمن والاحتواء"².

من خلال مقولة غاستون باشلار يتضح لنا تصنيف المكان إلى شكل هندسي متمثل في البيت، والمكان الأليف المتمثل بيت الطفولة.

"المكان أحد أهم الروابط بين الواقع والممكن والمتخيل باعتباره وسيط بين النص والقارئ في تشكيل نماذج العلاقات التي تحكم إعادة تركيبه، كما يقدم حلا للمبدع حين يريد الهروب أو يعمد إلى

¹: جماليات المكان، تم، غالبا هالسا. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1987م، ص 6.

²: جماليات الصورة، دار التنوير للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2010، ص 291.

عالم غريب عن واقعه ليسقط عليه رؤاه التي يخشى معالجتها"¹، أي المكان يربط بين الواقع والخيال كما يعتبر وسيطا بين النص والقارئ، ويقدم حلول للمبدع حين يعمد الهروب.

كما نجد تعريف المكان عند الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض "المكان" بقوله "هو كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء جغرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس، كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة... مثل الأشجار والأنهار وما يعتري هذه الظاهرة الحيزية من حركة أو تغيير"²، يبين لنا هذا التعريف أن عبد المالك مرتاض قد ربط المكان بالحيز واعتبره كل فضاء جغرافي.

واعتبار المكان "رمز يختصر أحداثا وأزمانا وأساطير وأفكار فالشاعر يجسد المكان بواسطة الصورة واللغة والإيقاع، كما أن المكانية تطلق جمالياتها في القصيدة من خلال التفاعل الشديد والمعقد بينها وبين فلسفة العصر ورؤيا الانسان، لا سيما إذا عرفنا أن الشخصية الجمالية للصورة الفنية اليوم لا تكون مقبولة، إلا إذا حملت تواريخ عديدة: حفية ومعلمة، آتية إلينا عبر فعل المخيلة النشط"³.

نستنتج من خلال هذا التعريف أن المكان رمز بدلا من اختصاره أزمان وقصص وأفكار ولغة وموسيقى وأن المكانية قائمة في القصيدة من خلال التفاعل الشديد والمركب.

¹: زيدون جميل الشوفي، جمالية المكان في شعر محمود درويش، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة دمشق، 16 أبريل 2016.

²: عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1955، ص 245.

³: بدر نايف الرشدني، صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011، 2017، ص 440.

2/جمالية المكان:

يتميز المكان داخل النص بالاتساع والتعدد والاسقاط، وهذا ما أكسبه جمالية، فيمن الأماكن

الموجودة داخل النص نجد:

7- الجلفة:

وهي مدينة جزائرية، تقع في الجنوب، سعى النص لذكرها لتكون المنطلق الذي يبدأ منه سالم

القوال من خلال ذكر قراها فقد قال:

الجلفة عنها قيم ابيان أدهم
الفيلاجات ألي اخذاها في لوعار
دشرة بحبح باينة دون المقسم
وهلها كرمة معرضوا لينا بنرار

ثم ذكر "وسارة" و"القصر" و"البرواقية" وهي قرى في الجلفة، مقدما صورة جمالية لكل منها من

خلال الحديث عن الوديان والجبال.

8- العاصمة:

وهي نقطة الانطلاق لرحلته فقد ذكر، المطار، الحراش وكيف ركب في الطائرة لينتقل إلى زيارة البقاع

المقدسة فقال:

العاصمة دخلتنا للمعلم
أو سنينا وإداونا شوا المطار

9- جدة:

ذكرها النص قائلا:

نزلت في جدة القاشي شم تلم
وفي طاعة ربي الحجاج الزيار

فقد ذكر من خلالها مناسك الحج، كما ذكر مكة، باب السلام فقال:

جبنا سبع فرض على المسلم وصلينا في جامع الخليل اجوار ثم ذهب لذكر الصفا والمرورة، جبل عرفة، متحدثا عن مناسك الحج من رمي للجمرات والطواف، كما ذكر المدينة المنورة والمقامات، كمقام حمزة، وفاطمة الزهراء، وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم.

هذه الأماكن التي ذكرها النص تتميز بالتحضر، فقد ركز النص على الجانب الحضاري لكل مكان بداية من الجلفة، وما تحمل من قيمة ثقافية ودينية ثم جدة والعاصمة، والمدينة المنورة وصولا إلى المقامات وقد تميزت هذه الأماكن بالاتساع، لأن صاحب النص بدأ بالخاص وصولا إلى العام، من خلال حديثه عن مدينة الجلفة، وصولا إلى العاصمة، ومن ثمة المدينة المنورة، ومكة فقد اعتمد على الاتساع في وصفه للمكان.

كما تميزت الأماكن داخل النص بالتعدد من الجو إلى الأرض إلى البحر من خلال ذكره للطائرة، وكيف جال في السحاب.

وخضها جوف السما قيمتولكم أو خمس سوايح قطعت بينا لبحار

فقد جعل نصه وثيقة جغرافية بها القارئ لمعرفة أحوال البلاد والأماكن.

كما تميزت الأماكن بالإسقاط النفسي لحالة الشاعر "فالتلاعب بصورة المكان في السرد يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود في إسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يؤثر الأحداث، لأنه يتجول في هذه الحالة إلى محور حقيقي يقتحم عالم السرد، محررا نفسه هكذا من خلال الوصف"¹.

¹: حميد لحميداني، بنية النص في العمل السردية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ص

بهذا فقد جاءت الأحداث متماسكة مع المكان، ومقابلة له لا يمكن فصلها عنه لأنه يعبر عن حالة الشاعر، وما يجول بداخله من مشاعر فرحة لزيارة مكة المكرمة، وأداء مناسك الحج مستعملا كل مشتاق للسفر.

فالمكان هو "الأرضية التي تدور فيها الأحداث، وتتنوع فيها الشخصيات، فهو يقوم بدور نفسه، الذي يقوم به الديكور والخشب في المسرح"¹، لذا فقد جاءت صورة المكان داخل النص واضحة، وكأنه يدور في مسرح منتظم الأحداث.

لقد تجاوز المكان داخل النص الضامن إلى المكان الذي يحمل دلالة، فقد كان لصاحب النص قدرة على استنطاقه، خاصة عند ذكر المقامات التي تحمل قيمة دينية أسقطها صاحب النص على نصه فجعلها ماثلة تتحاور مع باقي أساسيات العمل السردى من شخصيات وزمان وأحداث.

لهذا فقد أصبح المكان داخل نص سالم القوال: "عنصر مهم، وكل أحداثه تدور فيه، فهو الوعاء الذي على الشخصيات وكل ما يقع لها"².

3/جمالية الشخصية.

تعتبر الشخصية عنصر محوريا في كل عمل سردي، وعمودها الفقري الذي يرتكز عليها، فلا وجود للسر من دون الشخصية، حظيت باهتمام بارز من طرف الدارسين والباحثين نظرا للدور الذي تقوم به وبوصفها شخص من الواقع أثناء الأعمال الفنية، كما تعتبر المحرك الذي يبني الأحداث الزمانية والمكانية، إذ بدونها لا يوجد أي عمل شعري أو روائي.

¹: صالح ابراهيم، الفضاء ولغة السرد في الرواية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص 13.

²: مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، شركة الهدى، عين مليلة، الجزائر، ع 10، ديسمبر 1998، ص

تعريف الشخصية لغة واصطلاحاً:

أ/ لغة:

الأصل في الكلمة personality أنها مشتقة من لفظ لاتيني (persona) ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، وكان استعمال هذا اللفظ مرتبط بالتمثيل المسرحي، حيث يبدو الشخص للغير عن طريق ما يأتيه من حدث وحركات ظاهرية¹، بمعنى اتخاذ الشخصية كقناع أثناء الأعمال الفنية.

وتعريف الشخصية في المعاجم العربية لا بد من الرجوع إلى أول معجم وهو لسان العرب الذي ورد فيه مادة (شخص) ما يأتي:

"شخص: الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشُخص وشخاص... والشخص: سواد الانسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشْخص، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصيته"². إن الشخص هو ما يقتصر على معنى الذات القابلة للكشف، وربطها بالوصف الحسي.

وتعريفها في معجم المصطلح السردى: على أنها "كائن موهوب بصفات بشرية وملتمزم بأحداث بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهنة أو أقل أهمية (وفقاً لأهمية النص)، فعالة (حين تخضع للتغيير)، مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها)، أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب)، وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة، قادرة على

¹: محمد خايفة بركات، تحليل الشخصية في علم النفس، مكتبة مصر، (دب)، ط2، (دت)، ص 14.

²: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، دار صادر بيروت، (دط)، (دت)، ج7، ص

القيام بسلوك مفاجئ أو يمكن تصنيفها، وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها...¹، يبين لنا هذا التعريف أن الشخصية عبارة عن انسان يحمل كل الصفات التي تدل عليه.

وفي المعجم الوسيط وردت فيه مادة "شخص" بمعنى "شخص الشيء عينه وميزه مما سواه والشخصية: الصفات التي تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"²، أي كلمة شخص مأخوذة من الفحص وكذلك الشيء الذي يميز آخر عن غيره.

أما في القرآن الكريم فلم ترد كلمة شخصية بل ورد لفظ تشخص وهو بمعنى الانسان وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ



وكذلك قوله تعالى ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤَيَّلْنَا

قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾⁴

يبين لنا الله سبحانه من خلال الآيتين الكريمتين أنه لا بد من يوم لمحاسبة الأشخاص الذين كانوا في غفلة من عدم عبادة الله.

وكذلك مصطلح الشخصية لم يرد في المعاجم العربية والقرآن الكريم إلا من خلال لفظة شخص، دليل ذلك ان كلمة الشخصية حديثة النشأة.

¹: جيرالد برانس، المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، تر عابد خازندار، مراجعة وتقديم، محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (ط1)، 2003، ص 42.

²: ابراهيم أنيس ورفقائه، المعجم الوسيط، مطبعة القاهرة، مصر (دط)، 1972، ج1، ص 475.

³: سورة ابراهيم، الآية (42).

⁴: سورة الأنبياء الآية (97).

ب/ اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف الدالة على الشخصية فكل واحد عرفها حسب وجهة نظره الخاصة راجعا لكونها تحمل صعوبة في ألفاظها.

جاء تعريفها كالتالي: "الشخصية حاصل جمع كل الاستعدادات والغرائز والميول والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة"¹، أي كل ما يمتلكه الانسان من الصفات الجسمية والنفسية.

بالإضافة إلى ذلك "الشخصية هو موضوع القصة السردية، بما أنها كذلك فهي تختزل إلى وظيفة تركيبية محضة، بدون أي محتوى دلالي، بالإضافة إلى الأحداث التي تلعب الصفات في قصيدة دور المحمول، وإنما ليست مرتبطة بالفاعل بصفة مؤقتة"²، أي الشخصية قائمة على السرد واعتبارها مركبة وترتبط بالفاعل إلا بصفة مؤقتة.

الشخصية ما يميز الفرد من سواه، أو هي مجموع الصفات الجسمية والعقلية والخلفية التي يتصف بها الانسان، أو هي الميراث التي تفرق الشخص من الآخر خيرة أو شريرة، فالتعارف قائمة على هذا الخواص التي نجدها في فرد ولا نجدها في غيره"³.

نجد هذا التعريف قد أعطى أولوية إلى مجموعة من الخواص والميزات التي تختلف بطبيعتها من شخص إلى آخر، هذه الميزات التي قد تكون جسمية أو عقلية أو خلقية فتتحد من خلالها الشخصية وتتميز فيها بينها.

¹: كامل محمد عويصة، علم نفس الشخصية، مر محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

²: ترفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر، عبد الرحمان مزيان، منشورات الاحتلاف، (دب)، (ط1)، 2004، 2005، ص 73.

³: أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1991، ص 126.

حيث نجدها عند يوسف نجم: "الشخصية الانسانية مصدر امتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل انسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية، فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن العقل الإنساني وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة كما لنا رغبة جامحة تدفعنا إلى دراسة الأخلاق الانسانية والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذه التأثير"¹.

يبين لنا هذا التعريف أن الشخصية ارتبطت بعنصرين مهمين هما المتعة والتشويق وهما الأساسيان في البناء السردي وهذا راجع لعدة أسباب أهمها علاقة التأثير والتأثر.

جمالية الشخصية:

تتمثل الشخصية داخل النص "نسقا من المعدلات المترجمة في أفق ضمان مقروئية النص"²، ولهذا كانت الشخصية داخل النص تحمل عنصر دلاليا يوحى إلى العديد من الرموز، ومن الجماليات التي تحمل شخصية النص نجد الشخصية وعلاقتها بالنص: قدمت الشخصية داخل النص شخصية سالم القوال "العديد من الوظائف الجمالية منها الإبلاغ، الرغبة، المشاركة.

فالإبلاغ يتمثل في تقديمها الموضوع هو زيارة بيت الله الحرام وكيفية الاستعداد لبلوغ المقصد.

والرغبة: نجدها في التواصل الروحي الحاصل بين صاحب النص وباقي الحجاج الذين زارو مكة لأداء مناسك الحج.

وتظهر المشاركة: في التفاعل منذ البداية النص لأداء فريضة الحج منذ خروجه من الجلفة وصولا إلى العاصمة وركوبه الطائرة ثم وصوله إلى المدينة المنورة، وأداء مناسك الحج.

¹: فن القصة، دار بيروت، بيروت، (دط)، 1900، ص 47-48.

²: philipehommon, pour un statne sémitique, du prsonnage, un poétique du recit, senil,

الضمير المعتمد داخل النص: اعتمد النص على ضمير "نحن" منذ بداية النص إلى نهايته: "ومشينا" "ركبنا" "وصفنا" فقد استثنى نفسه التي كان يشخصها بالضمير "أنا" وفضل ضمير "نحن" ليدل على أن العلاقة وطيدة بينه وبين الحجاج لا يمكن فصل أحدهم على الآخر لأن الغاية نبيلة، لهذا فقد كانوا كلا واحدا.

بدأت الشخصيات داخل النص منذ البداية بالاتصال، وأكملت العمل السردى به، فلم يحصل الانفصال داخل النص، فعادة النصوص السردية أن تبدأ منفصلة ثم تذهب للاتصال، ومن ثمة تصل إلى الانفصال أو تبقى في الاتصال، لكن هذا العمل الفني نجده قد فصل الاتصال، وواصل به إلى غاية نهاية النص، وهذا يعمل معنى القيمة المثلى، وإلى القيمة التي يسعى إليها النص، فالكل مستفيد منذ البداية لبلوغ المقصد النبيل.

مدلول الشخصيات داخل النص:

تحمل الشخصية داخل النص عاملا نفسيا يتمثل في الرغبة الشديدة لزيارة بيت الله الحرام، والقدرة على مواجهة مشتاق السفر فرغم أن الشخصيات مجهولة داخل العمل الفني، إذ لم يذكرها سالم القوال بعينها، ولما يقدم أسماء لها، لكنه جعلها تبدو واضحة المعالم لا تستدعي تقديم عنها ما دام المقصد واحد والهدف الذي يسعى إليه الجميع منذ البداية، لهذا فإن مجهولية الشخصيات ثانوية لم تؤثر على العمل الفني.

الشخصيات الرئيسية: شخصية سالم القوال مفردة، معرفة.

الشخصيات الثانوية: الحجاج (جمع) "مجهولة"

فهذا التقابل ما بين الجمع والافراد "المجهولة" و"المعرفة" قدم للنص فنية جمالية، فجعل المجهولية

غير مؤثرة على العمل الفني، بل جعل للمتلقي القدرة على كشف الغطاء عنها رغم مجهوليتها.

4/جمالية الزمان:

يعتبر "الزمن" مقولة فلسفية شغلت الانسان منذ بدء الخليقة لارتباطها به أشد الارتباط، إذ شكلت تساؤلاته وحيرته، فكانت دهشته الأولى والأزلية، فهي مقولة بسيطة عندما نحياها دون الالتفات إليها، ومعقد عندما تقترب منها ونحاول التعرف إليها وتناولها بالدراسة والبحث.¹

تعريف الزمن لغة واصطلاحا.

أ/ لغة:

ورد تعريفه في لسان العرب: "الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان القصر والجمع زمن و أزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، وأزم الشيء: طال عليه الزمان، الاسم من ذلك الزمن والزمنية، عن أبي الأعرابي، وأزم بالمكان: أقام به زمانا، وعامله مزامنة وزمانا من الزمن"²، يبين لنا هذا التعريف أنه الزمن مأخوذ من الوقت سواء كان قصيرا أو طويلا.

كما جاء في قاموس محيط المحيط: "الزمان عبارة عن امتداد موهوم غير قار الذات متصل الأجزاء وعند المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر فيه متجدد آخر موهوم كما يقال: آيتك عن طلوع الشمس، فإن طلوع الشمس معلوم والاتيان موهوم فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام"³.

أما إذا عدنا إلى القرآن الكريم فإننا لا نجد لفظ الزمن وإنما نجد ما يدل عليه في قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا

مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿١٣١﴾ ﴿١٣٠﴾ ¹

¹: رايح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الانسانية فتلم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات سطيف، (دع)، مارس 2006، ص 02.

²: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الاقريقي المصري، دار صادر بيروت، (دط)، (دت)، مج 13، ص199.

³: بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1987، ص 813.

فكلمة الدهر في الآية الكريمة جاءت بمعنى القضاء والقدر في قوله عز وجل على لسان الدهريين الذين لا يؤمنون بيوم البعث.

وقوله تعالى أيضا ﴿ هَلْ أُنَبِّئُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾²، أما في الآية

الثانية جاءت فيه كلمة الدهر بمعنى الزمن والديمومة.

وقوله: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ

كَانَ مَشْهُودًا ۝٧ ﴾³، يبين لنا الله سبحانه وتعالى من خلال الآية الصلاة مرتبطة بالزمن وإقامته تبدأ من زوال الشمس إلى وقت ظلمة الليل.

كما نجد العديد من الاحكام الشرعية ارتبطت بالمدة الزمانية كعدة المرأة في حالة الطلاق، ووفاة الزوج والكفارات في حالة ترك الصيام وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي فرضها الله سبحانه وتعالى وأمرنا بالتقيد في الحساب الزمني كثيرا في العبادة وصحة انجاز العمل.

وما علينا أن نقول أن الزمن شيء ضروري ومهم فهو مرتبط بماضيها وحاضرنا.

¹: سورة الجاثية الآية (24).

²: سورة الانسان الآية (01).

³: سورة الاسراء الآية (78).

ب/ اصطلاحا:

لقد أعطى غاستون باشلار أهمية كبرى لزمن حيث اعتبر "الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية"¹، وذهب إلى أن "الاستخدام المنهجي للزمان يتم اكتسابه بصعوبة، ويتم تعليمه بصعوبة"²، وكذلك قوله "لا يجوز لنا أن نخلط بين ذكرى ماضينا وذكرى زماننا فبواسطة ماضينا نعرف ما قمنا به في الزمن"³، وانه "لا مناص للزمان من أنه يُعلم"⁴، نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن الفلسفة النفسية شبيهة للزمنية وصعوبة المنهج الزمني في التعليم ولا يجوز الخلط بين الماضي والحاضر لأن بواسطة الماضي تكشف الزمن الحالي الذي نعيش عليه وتمية تدريسه في الأطوار التعليمية.

وتعريفه عند هيجل: "إنه الوجود الذي ليس بموجود بوصفه موجودا، وبوصفه غير موجود، هو موجود، أي التغيرات المعاني"⁵. نستنتج من خلال هذا التعريف أن الزمان مرتبط بالوجود الذي ليس له وجود خاصة في الأعمال الفنية يعتبر الزمن غير موجود هو موجود في حد ذاته.

كما نجد الزمن يوجد في الذاكرة الانسانية يقول أوغسطين "إن طفولتي التي انتهت توجد في الزمن الماضي الذي انتهى، لكن صورتها أتأملها في الزمن الحاضر لأنها مازالت في الذاكرة"⁶.

يبين لنا أوغسطين من خلال هذا التعريف أن الزمن مرتبط بالماضي والحاضر واعتبارهما شيئا متلازمان بواسطتهم يتم التعرف على الأشياء السابقة عن طريق الذاكرة، حيث للزمان أبعاد ثلاثية

¹: غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (دب)، ط3، 1992، ص 15.

²: المرجع نفسه، ص53.

³: المرجع نفسه، ص 49.

⁴: المرجع نفسه، ص 46.

⁵: عبد الرحمن البديوي، الزمان الوجود، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 3، 1973، ص 20.

⁶: رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الانسانية، ص 06.

الماضي والحاضر والمستقبل والحاضر يعتبر من أجمل وأروع اللحظات عند هيجل فيقول عنه: "في وسع المرء أن يقول عن الزمان بالمعنى الإيجابي، أن الحاضر هو وحده الوجود، أما قبل وبعد فغير موجودين، ولكن الحاضر العيني هو نتيجة الماضي وحامل المستقبل، والحاضر الحقيقي إذن هو بهذا الأبدية"¹، يبين لنا التعريف أن الزمن متمسك بالحاضر واعتباره شيء ضروري واستخلاص لماضي وحامل المستقبل.

جمالية الزمن:

يعد الزمان أهم مكونات الاساسية للعمل السردى، وقد اهتم به السيميائيون، وتظهر جمالية الزمان من خلال تقديمه العديد من اللوحات الفنية منها:

الايجاز:

لقد قدم صاحب النص زيارته لبيت الله الحرام بإيجاز فكان لهذا الاختصار التأثير على المتلقي، فجعل من نصه وثيقة فنية، قدم فيها العديد من الخطوات التي يقوم بها الحاج لزيارة بيت الله الحرام، ولكن بإيجاز دون أن يدخل في تفاصيل يؤثر على المتلقي وتشعره بالملل.

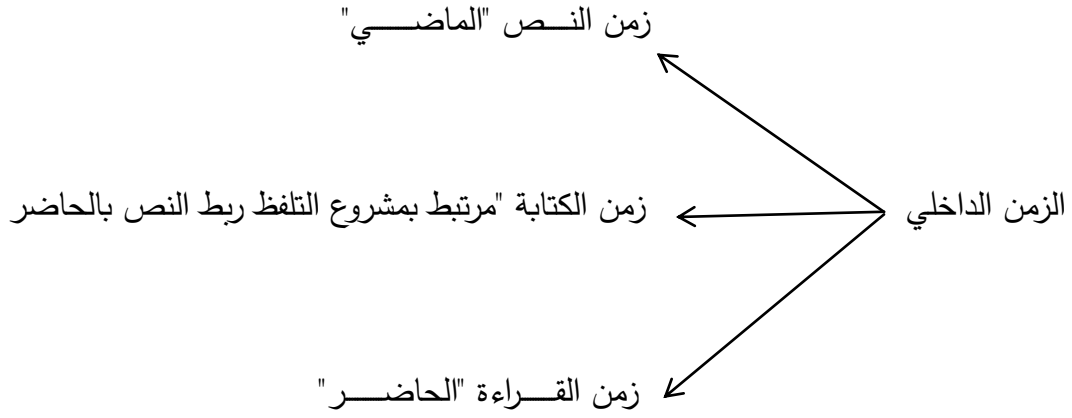
كما قدم النص العديد من المشاهد الوصفية التي لم تؤثر على سيرورة الزمن داخل العمل السردى، ومن ذلك ركوبه للطائرة ووصفه كيف رأى السحاب، وكيف استغرقت الطائرة مدة خمس ساعات للوصول إلى المدينة المنورة، فهذه المشاهد الوصفية لا تعرقل سيرورة العمل السردى، لأنه لم يكثر منها، حتى وأن ذكرها فقد كان ذكره في اختصار، دون إطالة تقطع الزمن السردى داخل النص.

كما صاحب النص إلى حذف بعض الفترات الزمانية، بهدف تعجيل الزمن السردى، كانتقاله من جلفة إلى العاصمة، حيث ذكر "وسارة" وبعض الأماكن التي أثرت فيه على سيرورة الزمن السردى، ولم

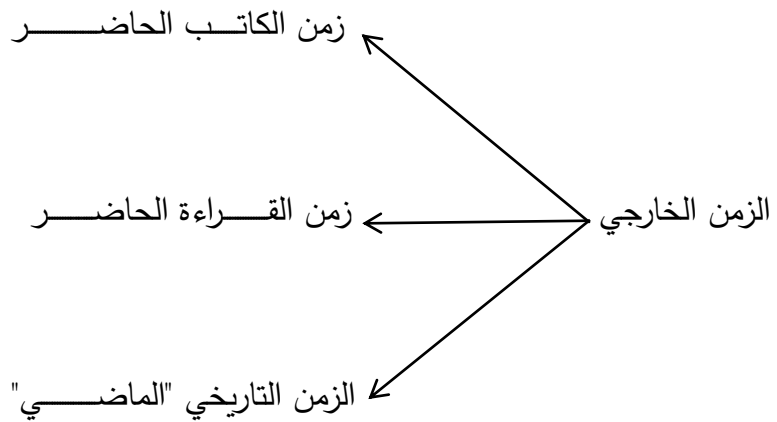
¹: عبد الرحمن البدوي، المرجع السابق، ص 20.

يكثر من الحديث عن باقي المدن، فوصل مباشرة إلى العاصمة وكيف يستعد مع باقي الحجاج لزيارة بيت الله الحرام.

يظهر زمن النص من زمن داخلي وخارجي.



انتقل النص في زمنه الداخلي ما بين زم الحاضر وزمن الماضي.



اعتمد النص الزمن الحاضر والماضي.

وبهذا يكون النص في زمنية الداخلي والخارجي، وقد اعتمد الزمن الماضي والحاضر، ولم يقدم

المستقبل، بل ترك الفرصة للمتلقي الوصول إليه من خلال ثقافية.

كما قدم النص زمة السردية، من خلال مقطوعات سردية تبدأ بالحاضر، من خلال الاستعداد

للرحلة، وبعدها الماضي من خلال ذكر المقامات، وصولاً إلى المستقبل الذي ربطه بالمتلقي وجعل

الفرصة له ليكون من خلال ثقافية.

لهذا فقد ظهرت العديد من المفارقات الزمانية التي تزيد جمالية النص، ومن هذه المفارقات، "الدعاء"، "الذكر"، "التسبيح"، بقدرة الله سبحانه وتعالى، فهذه المفارقات تسعى إلى إيقاف سيرورة الزمن السردي لتجعل القارئ يتأمل في الجانب الديني داخل النص.

كما تظهر الثقافة الواسعة لصاحب النص، فقد قدم بطاقة دينية واضحة المعالم يستطيع القارئ أن يعمل بها فكانت هذه الثقافة كلواحق داخلية، تحملها شخصية النص ليكون منها اللواحق الخارجية المؤثرة على باقي عناصر العمل الفني.

وقد صاحب النص عمله الفني من خلال توقيت معين، ومضبوط مكان يحمل العديد من عناصر العمل الزمني منها، المشاهد والإضمارات، فمن المشاهد نجد: الجلفة، بحيج، وسارة، البرواقية، الجبال، العاصمة، المطار، جو السماء، البحار، جدة، وكل هذه المشاهد لم يطل النص الوقوف عندها، لهذا فهي لم تؤثر على سيرورة العمل السردي.

ومن الاضمارات: الوقت الذي أشغله صاحب النص للتنقل ما بين الجلفة إلى العاصمة، وكذلك العودة من الحج، وقد كانت لأولى الهدف هو التوسيع لبلوغ المقصد، والثانية ترك الجمال مفتوح للمتلقي.

بالإضافة إلى ذلك نجد جمع في زمنه السردي ما بين الليل والنهار وضبط زمنه من خلال الساعات، حيث قدم للأعداد قيمة مثل خمس ساعات، سبع فرض.

أحيانا يسعى إلى إيقاف العمل السردي كقوله في عرفه نوقفوا يا من تفهم أو جبل الرحمة عدنا نعطوه انهار فقد خص جبل عرفة "بالنهار" ليمنح له فرصة لتقدمه للمتلقي.

ذكر "ثلاث أيام" بهدف الإطالة عند ذكره لأداء مناسك الحج، اعتمد النص "الرد المفرد" و"السر المكرر"، فمن السرد المفرد نجد حوادث اعتمدها مرة واحدة، ولم يعد لحديث عنها، فمن ذلك نجد الأماكن التي تنقلها لتقديم زمنه السردي، كالطائرة، والمدة الزمانية، ثم المطار، والزمان الذي تنتظر فيه الطائرة، وبعدها جدة وكم أقام فيها، وعرفة التي خصها بيوم كامل.

والرد المكرر: من خلال الدعاء، والصلاة والسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم-
، وذكر مناقب زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، فهذا ما قد سعى النص إلى ذكر منذ البداية إلى
نهاية النص ليبدل على القيمة الدينية داخل النص.

الخاتمة

الخاتمة:

إن نهاية أي بحث إنما هي محاولة إبراز أهم نتائجه، فإن نهاية هذا البحث أو خاتمته تمثلت في استخلاص أهم النتائج الأساسية التي توصلنا إليها وهي:

1- دراسة الشعر الشعبي الجزائري تكشف عن الكثير من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

2- إن منطلقات الشعر الشعبي الجزائري، منطلقات واقعية، لسياقها من الخيال والتصوير إلا ما يدعم الواقع الاجتماعي، ويعطي الصورة الشعرية، بعدها وواقعها في نفس القارئ.

3- إن الشعر الشعبي يعبر عن قضايا البيئة المحلية، التي يرتبط بها يعبر عن مشاكلها، في حدود تصويره وإدراكه لأسباب والقضايا التي يطرحها معتمدا في ذلك على واقع الحياة والمجتمع، وما يعانيه من ظلم وإرهاق وفقد وجهل وحرمان.

4- إن الرحلة فن متجذر في الأدب، لها خصوصيات، حيث استطاعت أن تعرض كينونتها واستمراريتها من خلال تجسده من معارض ذات تنوع موضوعاتي، فهي مستقاة من الواقع ما جعل منبعها لاستقاء المعلومة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، فضلا عن احتوائها عن العديد من الآثار الأدبية.

5- استطاع أدب الرحلة أن يجعل لنفسه حيزا ومكانة مرموقة في الأدب باعتباره فنا مفتوحا له قابلية احتضان جميع المعارف والعلوم والفنون، وبالتالي فهو أقدر الفنون على التعريف بالواقع، ونقل صورته.

6- إن الرحلة طرحت العديد من القضايا، وتحدثت عن عادات وتقاليد مختلف الشعوب، وطقوسهم الدينية والاجتماعية ووصفها وصفا دقيقا شاملا.

الخاتمة

7- تركيز سالم القوال على القيم الدينية، باعتبار موضوعه يتحدث عن الحج، فوظف في ذلك عبارات ذات دلالة دينية.

8- إعطاء للزمان والمكان والشخصية دورا بارزا في القصيدة حيث أن بعد المكان، أضفى العديد العديد من النقاط الأساسية لوصف الرحالة في القصيدة، كما نجد الشخصية في القصيدة شخصية واحدة حركت كل الأحداث.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم، ط1، 2009، 1430هـ، دار ابن الجوزي .

ثانياً: الحديث النبوي الشريف: محي الدين أبي زكريا بن شرف النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، تح سيد عبد رسول الله، مكتبة أبو بكر الصديق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ج17-18.

ثالثاً: المصادر:

1- أبو الجريز الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، مج9، ج15.

2- ابن بطوطة محمد بن بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة: تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تقديم، محمد محمد السويدي، موسم للنشر، الجزائر، دط، 1989.

3- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تح درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2010، ج1.

4- الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، المجتمع المدني العربي، بيروت، ط3، 1969.

5- صلاح الدين الشامي، الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي والدراسة الميدانية، منشأة المعارف الاسكندرية، دط، 1999.

6- أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، قسنطينة، ط1، 1302.

7- المكناسي، الإكسير في فك الأسير، تحقيق المحلي الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، دط، 1965م.

8- عبد القاهر جرجاني دلائل الإعجاز، تح محمود محمد عبد السلام، مكتبة الخاني، القاهرة، (دط)، 1984.

9- محمد ابن طباطبا، عيار الشعر، تح وشرح، عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زارور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005.

رابعاً: المعاجم.

- 1- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- 2- ابراهيم أنيس ورفقائه، المعجم الوسيط، مطبعة القاهرة، مصر (دط)، 1972، ج1.
- 3- إبراهيم المصطفى، أحمد الزيانت، حامد عبد القادر، محمد النجار، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.
- 4- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1987.
- 5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ج2.
- 6- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح عبد اسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دب، 1979، ج2.
- 7- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية والمعاصرة، دار الكتاب، بيروت، لبنان، سوبرس، ط1، 1985، ج2.
- 8- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1.
- 9- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الصادر، بيروت لبنان، (دط)، (دت)، ج9.
- 10- محي الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، قاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، لبنان، (دت)، ج2.
- 11- مجدي وهيبه وكامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،

12- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة،
دط، 1119، ج1،.

13- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي، دار صادر، بيروت، (دت)،
ط11.

14- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت لبنان، (دط)، 1977، ج2.

خامسا: الدواوين:

1- أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي، شعر الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني
للمجاهد، الجزائر، (دت).

2- أبي عبد الله محمد بن ادريس، ديوان الامام الشافعي، تقديم محمد ابراهيم سليم، مكتبة ابن سينا،
(دط)، (دت).

سادسا: المراجع:

1- أسماء أبو بكر محمد، ابن بطوطة، الرجل والرحلة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،
1992.

2- أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة
المصرية، القاهرة، ط8، 1991.

3- أيمن البلدي، في الشعر والشعرية، دار المعارف القاهرة، دط، 2003، ج2،.

4- أحمد قشوبة، الشعر الغض (قراءات في الشعر الشعبي الجزائري)، دار الفرابي، لبنان، ط1،
2008،.

5- ابراهيم أحمد العدوي: ابن بطوطة في العالم الاسلامي، دار المعارف، مصر، دط، 1954.

6- التلي بن الشيخ، دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)،
1989.

7- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1954) الشركة الوطنية للنشر
والتوزيع، 1983م.

8- جاستون باشلار، جماليات الصورة، دار التنوير للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2010.
حسين محمد فهيم، آدا الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (دط)، 1989.

9- حسين نصار، أدب الرحلة، دار نوبار للطباعة والشركة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة،
ط1، 1991.

10- حسني محمود حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2،
1983.

11- سيد حامد النساج، مشوار كتب الرحلة (قديمًا وحديثًا) مكتبة غريب، (دط)، (دت)

12- شوقي ضيف، الرحلات، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1119.

13- علي ابراهيم الكردي، أدب الرحل في المغرب والأندلس، الهيئة العامة السورية لكتاب
دمشق، دط، 2013.

14- صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في الرواية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،
ط3، 2003.

15- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردية، معالجة تفكيكية سيميائية، ديوان المطبوعات
الجامعية، الجزائر، دط، 1955.

16- عواطف محمد يوسف النواب، الرحلات المغاربية والأندلسية، مصدر من مصادر تاريخ
الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية،

الرياض، (دط)، 1996.

- 17- عبد القادر فيطس، الشعر الملحن الديني الجزائري (قضايا الموضوع وظواهره الفنية)، دار سحنون، الجزائر، (دط)، 1954.
- 18- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية (دائرة مروانة من 1955، 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ط1.
- 19- العربي دحو، الشعر الشعبي في الجزائر، النشأة المضمون البناء (نصوص المقاومة والثورة التحريرية في الأوراس نموذجا)، المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والاعلامية، الجزائر، (دط)، 2013.
- 20- عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط3، دت،
- 21- عمر أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الشعبي الجزائري المعاصر، الشعر وسياق المتغير الحضاري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (دط)، 2004.
- 22- عبد الرحمن البدوي، الزمان والوجود، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1973
- 23- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط2، القاهرة، 2002.
- 24- فواز الشغار، المؤسسة الثقافية العامة (الأدب العربي)، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- 25- كامل محمد عويصة، علم نقش الشخصية، مر محمد رجب البيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 26- محمد خليفة بركات، تحليل الشخصية في علم النفس، مكتبة مصر، (دب)، ط2، (دت).
- 27- محمد السعيد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1998.

28- محمد سعود الحمد، موسوعة الرحلات العربية والمُعربة المخطوطة والمطبوعة، معجم

ببليوغرافي، دار الكتب العلمية والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 2007.

29- مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،

الاسكندرية، (دط)، 2002م.

30- ميشال لالو، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، مؤسسة نوفل بيروت، ط2،

1981.

31- نوال عبد الرحمن الشوابكة، أدب الرحلات المغاربية والأندلسية حتى نهاية القرن التاسع

الهجري.

32- ناصر عبد الرزاق الموافي، الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع الهجري)

دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء القاهرة، ط1، 1990.

33- يوسف بكار وآخرون، الأدب المقارن، جامعة القدس المفتوحة، (دت)، ط1، 1996.

34- يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت، بيروت، (دط)، 1900.

سابعاً: الكتب المترجمة.

1- ترفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر، عبد الرحمان مزيان، منشورات الاحتلاف، (دب)،

(ط1)، 2004، 2005.

2- جيرالد برانس، المصطلح السردى (معجم المصطلحات) تر عابد جزاندار، مراجعة وتقديم، محمد

بريري، المجلس الأعلى كالثقافة، القاهرة (ط1)، 2003.

3- غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

(دب)، ط3، 1992.

4- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

ثامنا: الأطروحات.

1- بدر نايف الرشدي، صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف أطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011، 2017.

2- جميلة روباش، أدب الرحلة في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، 2015.

3- حافظ محمد بادشاه، الحجار في أدب الرحلة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات والبحوث المتقدمة والمتكاملة، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، اسلام آباد، باكستان، 2009، 2013.

4- يسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2012، 2013.

تاسعا: المجلات.

1- نبيل راغب، أدب الرحلة، مجلة الفيصل، ع. 88، الرياض، المملكة العربية السعودية، تموز، 1984.

2- رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الانسانية فتلم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات سطيف، (دع)، مارس 2006.

3- فردوس أحمد، بث الناحية الأدبية، مجلة اللغة، مجلة أدبية فكرية محكمة، ع2، يناير مارس 2017.

4- عبد العزيز الدسوقي، نحو علم الجمال العربي، مجلة عالم الفكر، المجلد 9، العدد 2، 1998.

5- مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، شركة الهدى، عين مليلة، الجزائر، ع 10،
ديسمبر 1998.

عاشرا: المقالات والمحاضرات.

1- بشير خلف، مسألة الهوية في الشعر الجزائري المعاصر، 2011/3/3.

2- ايناس محروس بوبس، ماذا تعرف عن أدب الرحلة، 2020/11/02.

3- زيدون جميل الشوفي، جماليات المكان في شعر محمود درويش، كلية الآداب، قسم اللغة
العربية، جامعة دمشق، 16 أبريل 2016.

4- أمينة صامت بوحايك، محاضرات في مقياس الأدب الشعبي، تخصص أدب شعبي، كلية الأدب
والفنون، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، 2020، 2021.

الحادي عشر: المراجع باللغة الأجنبية:

philipehommon, pour un statne sémitique, du prsonnage, un poétique du recit, senil, paris,

الثانية عشر: المواقع الالكترونية.

1- <http://mooc-univ.msilo.dz/couv2>.

2- <http://www.valgerio.com>.

الملاحق

الملحق:

القصيدة التي قالها سالم القوال في طريقه إلى البقاع المقدسة وهي أشهر قصيدة يقولها على الاطلاق.

لا إله إلا الله يارب المعظم
الصلاة على النبي بلقاسم
محمد بوظانة زين الخاتم
انهار الحجاج قاع الشعب اتلم
ياسر منهم من بكى بالدموع الدم
الشعب ملموم عنو طاح الهم يبكي
وادعناهم والباشط حبسو ثم
فزت بينا والحمائل اتستقم
الجلفة عنهم القيم ايبان أدهم
دشرة بحبح بانية دون المقسم
دهمينا رحمان في وسارة
البرواقية واجبال الي تضم
رايت بينا على البلية واتسهم
العاصمة دخلتنا للمعلم
اركبنا في الطايرة نلقوها
السواق انتاعها شيع معلم
وخضها فالسما قيمو دلکم
نزلت في جدة القاشي شم اتلم
ادخلنا الحجة كي دخلنا للمعلم
لطواف أبو اشطولينا تعزم

وما لو مثلوما مايشفوهش لبصار
صلو عنوا يا الناس الي حزار
صلاتو تطفي لهوب انتاع النار
ويبكي بالدمعة الي ضاري صبار
يتمحح قلبو على صبيان صغار
ايجيننا كي الريح مع الغار
وبقيناهم ناس مسعد شا وانها
وحط علينا في المية فاتت لطيار
الفيلاجات الي احذاها في لوعار
وهلها كرمة هعرضو لينا ببزار
أو قطعنا دون القصر ويدان كبار
أو حمالة شفة اتريب مع لو عار
منها للحراس دارتها مشوار
أو سنينا واداوننا شور المطار
ثم اورفدت خمسمية من القاشي
وما تتهزش كأنك قاعد في دار
أو خمس سوايع قطعت بينا لبجار
وفي طاعة ربي الحجج زيار
وحرمانا ودرنا الفط شايب وإصغار
أو رفعنا رحننا لمكة عقب انهار

أو بيت الله نعمة من الجنة وأنوار
أو صلينا في جامع الخليل إجوار
أو ماء طيب فيه الشفا صحة وأسرار
أوشا والقاشي كي صفا للمروى دار
أو جبل عرفة الرحمة عدنا نعطوه انهار
وإزوج بلي جابت أسلام وأكفار
أو ثلث أيام إنلاوحو في حطب النار
بيت الله بيها ندورو سبع أدوار
منسك حجو وين جا مركب زيار
ثم أوزرنا دار انزاد فيها بولنوار
في راس الركبة الجامع في لوعار
ودع بيت الله مزينها بأنوار
نزلها ثم الواحد القهار
مزينها شوفة على الشوفات خيار
ما يصبر عنها اللى ضاري صبار
ماذا بيه اروح ليهها كل انهار
دونو بدر ونيلو كيفان اكبار
دونو قطاعة كبيرة ماشي نهار
الي ساكن فيه الحبيب المختار
ثم بكري هملت تبعت رأي القرار
ما كل شي بالناس واستر يا ستار
ثم أوروحننا للبقاع جبانة لنصار

إدخلنا باب السلام أو راح الهم
حينا سبع فرض على المسلم
أو بعد ما صلينا شربنا من زمزم
مسعى الصفا بين مضواه إمسقم
في عرفة نوقفو يا من تفهم
جبل الرحمة جاه سيدنا آدم
من بعد الوقفة في منن نعدي نرجم
واتجيب طواف الإفاضة يا مسلم
زرنا العمرة وين صلى بلقاسم
وخديجة الكبرى الشائعة زرها
وين أذن بلال بالعشرة وأنعم
أو طواف الوداع شور البيت أعزم
البيت الي عازها الرب المعظم
يا سعد الي شافها حالو ينعم
الي شاف البيت حالو يتحيطم
إبولي قلبوا عليها يتقسم
محمد دونوا القيم اللي دلکم
من الصبح البوشطة تخدم
وادخلنا المنورة يا من تفهم
ماذا من خليفة تصيبها تتباكي
آخر فيه الدنيا يا همو بالهم
زرنا حمزة والمقامات الي

ثم فاطمة الزهراء أو زوجات المختار
ثم أو حليلة الي رضعاتو بولنوار
أم البطل السيد بن طالب حيدار
ثم بركتهم يرفع علينا ذي لضرار
ممنوعين انشاء الله من صهد النار
سالم يحياوي في نسبتو ناظم أشعار
أو طايح تحت أقديمها شايب واصغار
والي تحت الأرض ساكن في لقبار
وانترقو في الدنيا اسلام وكفار
ولا معذب من أمة النبي المختار
الحسنات انكيلا—وها بالقنطار
ثم أو خالقها ربي على الخبات اخيار
أو تسكن الأمة الطاهرة في ذيك الدار
ثبت قول الي نظم جايب لشعار
الحبيب الشفيع—الأمي بولنوار
صلاتو تطفي الهوب نتاع النار

عباس وعثمان والشهداء
ابنو و بناتو والامام مالك
والي عند الحيط مدفونة زينب
زرنا قاع قبورهم زرناهم
بركتهم يرفع علينا هذا الههم
الشيخ الي قال الكلام اسمو
والخليفة الي شفتها قاع امسلم
قاع الخلق الي هناية والي ثم
واجميع ماهي جايبة حوة وأدم
لا يجعل فينا لا شافي ولا محرم
يمحي ربي والسيات امزمم
أو يجعلنا في العالية مسكنا
وفي جنة رضوان الامة
يا رحيم الخلق يا رحم ترحم
صلاة والسلام على بلقاسم
محمد بو فاطنة زين الخاتم

[1] يتعذب

[2] المجتمع

[1] الحافلات

[1] الغيوم متراكمة

[1] تلة مرتفعة

[1] يتشوق

[1] المدينة منورة

[1] حيدرة هو علي بن أبي طالب¹.

¹:<http://www.widjelfaiho>.

الفهرس

الاهداء

ملخص الدراسة

مقدمة أ-ج

مدخل: نظرة عامة حول الشعر الشعبي

07.....1- تعريف الشعر الشعبي.....

07.....أ/ لغة.....

08.....ب/ اصطلاحا.....

09.....2- تعريف كلمة شعبي لغة واصطلاحا.....

09.....أ/ لغة.....

10.....ب/ اصطلاحا.....

11.....3- تعريف الشعر الشعبي الجزائري.....

12.....4- خصائص الشعر الشعبي الجزائري.....

15.....ثانيا: البساطة والسهولة.....

15.....ثالثا: الأسلوب.....

15.....رابعا التكرار.....

16.....5- مواضيع الشعر الشعبي الجزائري.....

16.....1/ الهوية.....

- 17.....2/مواضيع اجتماعية.....
- 18.....3/المواضيع الغزلية.....

الإطار النظري: ماهية الرحلة

- 1- مفهوم الرحلة.....21
- أ/ الرحلة لغة.....21
- ب/ اصطلاحاً.....24
- 2- الرحلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.....26
- 3- تعريف أدب الرحلة.....28
- 4- نشأة الرحلة.....31
- 5- دوافع وأغراض الرحلة.....34
- 1/ أول دوافع هو الضرورة.....34
- 2/ الدافع الديني.....35
- 3/ الدافع العلمي.....36
- 4/ الدافع الاقتصادي.....37
- 5/ دافع سياسي.....38
- 6/ الدافع الصحي.....38
- أهمية الرحلة.....39

الجانب التطبيقي: جماليات الرحلة

- 44.....1- تعريف الجمالية.
- 44.....أ/ لغة
- 45.....ب/ اصطلاحا
- 45.....➤ مفهوم الجالية عند النقاد العرب
- 47.....2/جمالية المكان
- 47.....تعريف المكان لغة واصطلاحا
- 47.....ب/ اصطلاحا
- 49.....جمالية المكان
- 51.....1- الجلفة
- 51.....2- العاصمة
- 51.....3- جدة
- 51.....3/جمالية الشخصية
- 54.....تعريف الشخصية لغة واصطلاحا
- 54.....أ/ لغة
- 53.....ب/ اصطلاحا
- 57.....جمالية الشخصية
- 58.....مدلول الشخصيات داخل النص
- 59.....4/جمالية الزمان

59.....	تعريف الزمن لغة واصطلاحا.....
59.....	أ/ لغة.....
61.....	ب/ اصطلاحا.....
62.....	جمالية الزمن.....
62.....	الايجاز.....
67.....	الخاتمة.....
70.....	قائمة المصادر والمراجع.....
79.....	قائمة الملاحق.....
84.....	الفهرس.....